الإساءة للمسنين والانسحاب من المجتمع

بحث ميداني مقارن

Elder Abuse and Disengagement from Society

A comparative Field Research

الدكتور

محمد حمزة أمين عبد الله

مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب

جامعة بني سويف

الملخص العربي

يهدف البحث الراهن إلى الوقوف على أشكال الإساءة التي يتعرض لها كبار السن في أسرهم (الإساءة الجسدية – الإساءة النفسية – الإهمال – الإساءة المالية) ، وعلاقتها بانسحابهم من المجتمع والاقامة في دور رعاية المسنين. وقد اعتمد البحث على أسلوب المسح الاجتماعي، وكذلك اعتمد على الأسلوب المقارن من خلال مقارنة المسنين الذين يقيمون في دور رعاية المسنين، والمسنين الذين يقيمون في أسرهم من أجل التعرف على أشكال وصور الإساءة التي يتعرضون لها وعلاقتها بانسحابهم من المجتمع، واعتمد البحث على استمارة المقابلة، والمقابلة المتعمقة غير المقننة، وكذلك تحليل السجلات كأدوات أساسية لجمع البيانات التي تتطلبها الدراسة. وقد تشكلت عينة الدراسة من ٦٦ مسناً يقيمون في دور رعاية المسنين ، وكذلك ٦٦ مسناً يقيمون مع أسرهم . وقد كشف البحث عن تعرض المسنين عموماً سواء المقيمين مع اسرهم أو في دور الرعاية لصور متعددة من الإساءة الجسدية والنفسية والمالية والإهمال داخل أسرهم. وأبرز البحث تعرض المسنين المقيمين في دور الرعاية للإساءة بشكل يفوق المسنين المقيمين مع أسرهم ، كما كشف البحث عن اندماج المسنين المقيمين مع أسرهم في صور الأنشطة المختلفة بشكل يفوق المسنين المقيمين في دور الرعاية، وأخيراً توصل البحث إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التعرض للإساءة بأشكالها المختلفة والانسحاب من المجتمع والاتجاه إلى الاقامة في دور رعاية المسنين .

المصطلحات الأساسية : الإساءة – المسنين – الانسحاب – الإساءة الجسدية – الإساءة النفسية الإهمال– الإساءة المالية.

Abstract

The study aims at studying the forms of abuse suffered by elderly in their families (physical abuse - psychological abuse - neglect- financial abuse), and their relationship to their disengagement from society and stay in nursing homes .

To find an answer to the study questions, the researcher used social survey method and a comparative method by comparing the elderly who reside in nursing homes, and the elderly who live in families in order to identify the forms and images of abuse which they are exposed and their relationship to their disengagement from society and stay in nursing homes .

The data of the study are collected according to some methodological

techniques represented in Interviewing schedule, unstructured interview and the analysis of documents and records.

The study contains 66 elderly living in nursing, as well as 66 elderly living with their families In Beni Suef Governorate .

The findings of the study illustrate that elderly generally subjected to multiple images of physical, psychological and financial abuse and neglect within their families . It also shows that the elderly residents of nursing homes are subjected to abuse than elderly living with their families and, finally, the study found statistically significant positive correlation between exposure to different forms of abuse and disengagement from society and the trend to stay in nursing homes.

Key words : abuse - the elderly - disengagement - physical abuse - psychological abuse - neglect - financial abuse.

المقدمة

تعد حياة الإنسان سلسلة من المراحل المتعاقبة تبدأ بالطفولة مرورًا بالمراهقة والشباب وصولاً إلى مرحلة الشيخوخة. ولكل مرحلة احتياجاتها ومتغيراتها ومشكلاتها . ولعل أهم ما يميز مرحلة الشيخوخة التغيرات البيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وما يصاحب ذلك من ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية. (فهمي وحسن ،١٩٩٩ : ١٠٦)

وقد أدت الزيادة الكبيرة في أعداد المسنين إلى العديد من المشكلات الاجتماعية والصحية والنفسية والاقتصادية ، مما دفع المتخصصين في كافة العلوم ذات الصلة إلى التصدي لها من خلال الدراسات العلمية المتخصصة والذي أدى بدوره إلى نشأة العديد من العلوم المتخصصة في موضوع الشيخوخة والمسنين كعلم الشيخوخة Gerontology ، وطب الشيخوخة Geriatrics، وعلم اجتماع الشيخوخة Sociology of Aging ، وعلم نفس الشيخوخة Psychology of Aging، وعلم الشيخوخة الاجتماعي (Putney) 88: 2005, .et al . Social Gerontology.

وتشير الأدبيات أن الكتابات العلمية عن الشيخوخة بدأت عام ١٧٠٠ على يد فرانكلين Franklin وبعض المفكرين . واستمرت حتى عام ١٨٣٨ حيث نشر كويتليت Quetelet كتاباً بعنوان " طبيعة الإنسان وتطور قدراته " ، عرض فيه لبعض السمات الإنسانية وإمكاناتها وحدودها. وفي عام ١٨٨٤ تابع فرانسيس جالتون F.Galton جهود سابقيه وتوصل إلى أن كثيراً من الخصائص البشرية تظهر فروقًا مع تقدم العمر.

وفي بداية القرن العشرين بدأ الاهتمام بالمسنين في الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ الباحثون في علم الاجتماع في جذب اهتمام المجتمع إلى الشيخوخة كمشكلة اجتماعية . وبدأ الباحثون في علم الاجتماع في الاهتمام بدراسة الشيخوخة ، وتم دفع هذا النشاط العلمي بصدور دوريات علمية متخصصة في نشر البحوث والدراسات حول الشيخوخة . فصدرت أول دورية علمية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٥ وهي مجلة علم الشيخوخة Journal of Gerontology، وفي أوروبا صدرت مجلة عن المسنين عام ١٩٥٦، ثم انشئت جمعية دولية عن المسنين ، وتوالى إجراء البحوث وإصدار الكتب عن المسنين والشيخوخة. (معمرية وخزار ، ٢٠٠٩ : ٧٦)

ولعل ظهور الاتجاهات النقدية في علم الشيخوخة وظهور ما يعرف بعلم الشيخوخة النقدي كان له كبير الأثر في ظهور علم اجتماع الشيخوخة ، حيث لفتت هذه الاتجاهات الانظار إلى أهمية العوامل الاجتماعية في فهم مرحلة الشيخوخة (Baars et al, 2006:5).

وتعد الإساءة للمسنين من المشكلات الاجتماعية التي بدأت تنتشر في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء ، وقد تم تصنيفها ضمن قضايا العنف العائلي ، وبدأت المنظمات الحكومية وغير الحكومية في التعامل مع هذه المشكلة بصورة أوسع من حيث كيفية طرح القضية ، وتحليل نتائجها والتعامل معها . ولذا أضحت الإساءة للمسنين من أبرز القضايا التي فرضت نفسها على الخريطة البحثية لدراسات المسنين في الوقت الراهن. (النوافلة، ٢٠٠١ : ٥٠-٥١)

إشكالية البحث

تعد مرحلة الشيخوخة من المراحل التي تشهد سلسلة كبيرة من التغيرات الجسمية، والاجتماعية، والانفعالية ، والعقلية ، والمعرفية ، والنفسية التي تجعل الأفراد يتصفون بمجموعة من الخصائص والسمات التي من الممكن أن تؤثر في عملية تكيفهم مع البيئة المحيطة بهم وهذا يستلزم التغلب على ما يطرأ من مشكلات قد تعوق عملية التكيف المنشودة، وتعد الإساءة لكبار السن نوعًا من هذه المشكلات الناجمة عن صعوبة في تكيف المسن مع الأشخاص القائمين على خدمته، وتؤثر تأثيرًا سلبيًا على المسن.(النوافلة، ٢٠٠١، ٥٠)

وتتحدد إشكالية البحث الراهن في محاولة التعرف على أشكال وصور الإساءة التي يتعرض لها المسنون داخل إطار الأسرة (الإساءة الجسدية – الإساءة النفسية – الإهمال – الإساءة المالية) وعلاقه ذلك بانسحابهم من المجتمع والاقامة في دور الرعاية الخاصة بالمسنين .

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من زاويتين ، الزاوية الأولى نظرية ، والأخرى تطبيقية . فمن الزاوية النظرية تبدو أهمية البحث من خلال النقاط التالية :

١ – ينتمي هذا البحث إلى فرع يعد من أحدث فروع علم الاجتماع، وهو علم اجتماع الشيخوخة ، وهذا الفرع لم يلق اهتمامًا كبيرًا من الباحثين العرب . لذا فإن البحث الراهن يحاول أن يسد نقصًا في البحوث العربية في هذا الفرع .

٢ – يعد موضوع الإساءة للمسنين من الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير على المستوى العالمي ،ولم تحظ باهتمام مماثل على مستوى المجتمعات العربية عامة ،والمجتمع المصري بصفة خاصة ،ويبدو ذلك جليًا في قلة الدراسات العربية السابقة.

٣ – ندرة الدراسات السوسيولوجية التي تناولت موضوع الإساءة للمسنين ، حيث أن أغلب الدراسات التي تعرضت هذا الموضوع هي دراسات نفسية .

٤ – قام برنامج الأمم المتحدة للشيخوخة بوضع هذه المشكلة البحثية على رأس الأجندة البحثية في القرن ٢١ . (United Nations Programme on Aging,2007) الأمر الذي يكشف عن الأهمية الكبرى لدراسة هذه المشكلة.

٥ – مازال هناك جدل وعدم اتفاق حول النموذج النظري الملائم لتفسير الجوانب الاجتماعية للمسنين ، فهناك نظرية الانسحاب والتي ترى أن الانسحاب الاجتماعي للمسن أمر لا مفر منه وأمر عام وحتمي ومفيد ، في حين ترى نظرية النشاط أهمية استمرار النشاط الاجتماعي للمسن . ويمكن أن يسهم هذا البحث في تحقيق مزيد من الفهم للجوانب الاجتماعية للمسنين .

٦ – تبدو أهمية البحث في محاولته التحقق من صدق بعض القضايا النظرية التي تثيرها بعض نظريات الإساءة للمسنين والتحقق من مدى ملاءمتها للواقع المصري .

أما من الزاوية التطبيقية ، فتبدو أهمية الدراسة من خلال الآتي :

١ – الأهمية الكبرى للمسنين كشريحة اجتماعية مهمة في المجتمع ، حيث يمثل المسنون ثقلًا عدديًا في المجتمع المصري ، فقد أشار الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في أخر تقديراته السكانية أن عدد المسنين في مصر سجل عام ٢٠١٥ حوالي ٦ ملايين نسمة (٣ ملايين من الذكور ، و ٣ ملايين من الإناث) بنسبة ٦,٩ ٪ من إجمالي السكان (٦,٧٪ ذكور ، ٧,١٪ إناث)، ومن المتوقع ارتفاع هذه النسبة إلى ١١,٥٪ عام ٢٠٣١ . (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، ٢٠١٥ : ١)

٢ – يعد موضوع الإساءة للمسنين من الموضوعات التي تهدد الأمن الاجتماعي للمجتمع ، لذا فإن دراستها يعد على قدر كبير من الأهمية ، من أجل لفت الانتباه إلى خطورة هذه المشكلة .

٣ – يمكن أن يسهم البحث الراهن في وضع مجموعة من التوصيات التي من شأنها وضع استراتيجية متكاملة للحد من الإساءة لكبار السن .

أهداف البحث وتساؤلاته

يهدف البحث الراهن إلى الوقوف على أشكال الإساءة التي يتعرض لها كبار السن في أسرهم (الإساءة الجسدية ، الإساءة النفسية، الإهمال، الإساءة المالية)، وعلاقتها بانسحابهم من المجتمع .

ويمكن صياغة أهداف البحث في مجموعة محدده من التساؤلات على النحو التالي :-

١ – ما أبرز صور وأشكال الإساءة التي يتعرض لها المسنون داخل أسرهم ؟

٢ – هل تعرض المسنون المقيمون في دور الرعاية للإساءة من أسرهم بشكل يفوق المسنين المقيمين مع أسرهم ؟

٣ – هل هناك فروق بين المسنين المقيمين مع أسرهم والمسنين المقيمين في دور الرعاية فيما يتعلق بممارسة الأنشطة الاجتماعية المختلفة ؟

٤ – هل تؤدي الإساءة إلى انسحاب المسنين من المجتمع ؟

٥ – من أكثر الأفراد إساءة لكبار السن داخل إطار الأسرة ؟

٦ – ما الدوافع التي دفعت المسيئين إلى الإساءة لكبار السن ؟

فروض البحث

يمكن صياغة ثلاثة فروض أساسية لهذا البحث على النحو التالي :-

١ – تعرض المسنون المقيمون في دور الرعاية للإساءة من أسرهم بشكل يفوق المسنين المقيمين مع أسرهم .

٢ – يندمج المسنون المقيمون مع أسرهم في الأنشطة الاجتماعية المختلفة بشكل يفوق المسنين المقيمين في دور الرعاية .

٣- هناك علاقة بين تعرض المسنين للإساءة من الأسرة وانسحابهم من المجتمع والإقامة في دور الرعاية .

مفهومات البحث

يعرض الجزء التالي لمفهومات البحث الرئيسية والمتمثلة في مفهومات الإساءة للمسنين ، والمسن ، والانسحاب .

١ـ مفهوم الإساءة للمسنين Elder Abuse

يعد مفهوم الإساءة للمسنين جزءًا من مفهوم العنف ، حيث يشير مفهوم العنف عمومًا إلى مجموعة من الأنشطة البشرية التي تستهدف الحاق الضرر او الأذى بالآخرين ، وقد يكون العنف ضد الفرد أو الجماعة أو المجتمع . (Levin & Rabrenovic, 2006: 321)

ويعد مصطلح الإساءة مصطلحًا ذا دلالات متعددة ، ويشير إلى نمط من السلوك المتطرف أو العنيف ضد كبار السن ، ويتدرج هذا السلوك من السلوكيات البسيطة مثل نبرة الصوت وحتى الإساءة الجسدية كالضرب مما يسبب ضيقًا أو ضررًا للمسن. (Owens & Cooper, 2010: 19-20).

ويشير مفهوم الإساءة للمسنين إلى أي سلوك قد يضر أو يسئ إلى كبار السن ، أو حرمانهم من الرعاية التي يحتاجون إليها ، أو أي انتهاك لحقوقهم ، وقد يكون المسيء أحد أفراد الاسرة، أو صديق، أو جار ، أو العاملين في المؤسسات الصحية أو مؤسسات الرعاية. (Reay & Browne, 2001:58)

وتعرف الإساءة ضد كبار السن بأنها أي نمط من السلوك يتسبب في الحاق الضرر الجسدي أو النفسي أو الجنسي أو المالي أو الإهمال بالمسن (Sadler, 1994 :30)

وتعرف الأكاديمية الأمريكية الوطنية للعلوم الإساءة لكبار السن بأنها :

١ – السلوكيات المتعمدة التي تسبب خطرًا أو ضررًا كبيرًا للمسن (سواء كان الضرر مقصودًا أو لا) من خلال مقدم الرعاية .

٢ – عدم قيام مقدم الرعاية بتلبية الاحتياجات الاساسية لكبار السن أو عدم حمايته من التعرض للأذى .

ويقوم تعريف الإساءة على عنصرين :

١ – مسن يعاني من اصابة ، أو حرمان ، أو خطر لا ضرورة له .

٢ – شخص أو اشخاص محددين يتسببون في الضرر أو يفشلون في حماية المسنين من الخطر (Bonnie & Wallace , 2003:40).

ويعرف الباحث مفهوم الإساءة للمسنين إجرائيًا باعتباره يشير إلى " كافة السلوكيات المتعمدة التي تسب ضررًا للمسن والتي تصدر من القائمين على رعايته "، وتتضمن الإساءة أربعة أشكال على النحو التالي : –

- الإساءة الجسدية Physical Abuse وتتمثل في (الضرب، الصفع، الحرق، الركل، الدفع، التقييد بالحبال) .
- الإساءة النفسية Psychological Abuse وتتمثل في (الإهانة أو السباب، العزل، الصراخ، السخرية، التهديد، التجاهل، الحرمان من مشاعر العطف، التقليل من القيمة).
- الإهمال Neglect ويتمثل في (عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية للمسن، عدم الاهتمام بطعامه، عدم الاهتمام بملابسه، الإهمال في مواعيد الدواء، عدم الاهتمام بتوفير سبل الراحة، الهجر) .

- الإساءة المالية Financial Abuse وتتمثل في (الاستيلاء على أموال المسن بحجج واهية – تزوير التوقيع – الاستيلاء على الأموال بالقوة – سرقة الأموال – إجبار المسن على التوقيع على شيكات أو عقود – قيام الأسرة بالحجر القانوني على المسن) .

٢- مفهوم المسن Elder

اختلفت الآراء وتضاربت في تعريف المسن . وهل هو الذي بلغ سنًا معينًا (٦٠ أو ٦٥ عاماً أو أكثر) ، أو هو الشخص الذي تبدو عليه آثار وملامح وسمات وخصائص المسن سواء أكانت مظاهر جسمية أم نفسية أم عقلية أم اجتماعية. (غانم ، ٢٠٠٤ : ١٤)

ومرحلة الشيخوخة ينظر اليها باعتبارها الحلقة الأخيرة من حلقات النمو الإنساني والتي تبدأ من الميلاد أي أنها امتداد لمتصل أحد أطرافه الميلاد والطرف الآخر هو الشيخوخة، وهي مرحلة تتأثر بما قبلها من مراحل ولا تؤثر فيها فهي تاليه عليها ، وأهم ما يميزها هي تدهور في السمات التي اكتسبت في المراحل السابقة عليها ، ومرحلة الشيخوخة تمر بأربع مراحل متتالية من الناحية اللغوية:

- الكهل : وهو من أمتد عمره من ٦٠ إلى أقل من ٧٥ عامًا .
- الشيخ : من كان سنه من ٧٥ إلى أقل من ٨٥ عامًا .
- الهرم : من كان في سن ٨٥ إلى أقل من المائة .
- المعمر : وهو من بلغ سن المائة. (النيال وعبد المنعم ، ٢٠١٠ : ٣٣).

و يشير مفهوم المسن إلى الأفراد الذين يتسمون بضعف الجوانب الجسمية واضطرابات في الجوانب العقلية ، وقصور في مختلف الأنشطة الاجتماعية. (لطفي، ١٩٩٥ : ٣٧)

كما يعرف المسن بأنه الشخص الذي يصبح أقل اعتمادًا على نفسه وأكثر احتياجًا للاعتماد على غيره في مختلف شئون حياته (Bonnie & Wallace , 2009 : 90).

وقد تم تحديد المقصود بمفهوم المسن إجرائيًا في هذه الدراسة بأنهم "الأفراد الذين بلغوا ٦٠ عامًا فأكثر ، وذلك على أساس أن سن الستين هو سن التقاعد لمعظم العاملين في مصر" .

٣- مفهوم الانسحاب Disengagement

يعني لفظ الانسحاب في اللغة العربية التراجع والهرب والتقهقر ، ويقال انسحب فلان من المجلس أي خرج منه لسبب ما ، ويقال انسحب الجيش من الميدان (مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢ : ٤٨١).

وقد ورد مفهوم الانسحاب في نظرية فك الارتباط أو الانسحاب Disengagement the-

ory ليشير إلى رغبة المسن في الابتعاد تدريجيًا عن المجتمع ، ونقص تفاعله الاجتماعي ، والعزلة وعدم الاندماج مع المجتمع والتخلي عن القيام بالأنشطة الاجتماعية المختلفة (Richard et al 2011:8).

ويشير مصطلح الانسحاب إلى نمط من السلوك يتميز بأبعاد الفرد نفسه عن القيام بمهمات الحياة العادية ، ويرافق ذلك احباط وتوتر وخيبة أمل ، كما يتضمن الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية العادية ، ويصحب ذلك عدم التعاون وعدم الشعور بالمسئولية وأحيانًا الهروب بدرجة ما من الواقع . (سمعان ، ٢٠١٠ : ٧٦٥)

ويتضمن الانسحاب الاجتماعي ثلاثة أبعاد هي: (Rusch et al., 1992:86)

أ – العزلة وتجنب الدخول في علاقات اجتماعية.

ب – الشعور بالوحدة النفسية .

ج – الشعور بعدم السعادة .

ويشير مفهوم الانسحاب اجرائيًا في هذه الدراسة إلى " انعزال المسن وعدم اندماجه مع أسرته ومجتمعه ، ونقص تفاعله الاجتماعي ، وتخليه عن الارتباطات والعلاقات الاجتماعية ، وكذلك تخليه عن القيام بالأنشطة الاجتماعية المختلفة". ويتضح ذلك في مجموعة من المؤشرات على النحو التالي :-

- المشاركة في العمل الخيري التطوعي .
- المشاركة السياسية .
- ممارسة بعض الأنشطة الرياضية .
- ممارسة بعض الأنشطة الثقافية .
- متابعة الأحداث الجارية والتفاعل معها .
- القيام ببعض الخدمات للأسرة / المساعدة في بعض أعمال الدار .
- تكوين صداقات جديدة .
- ممارسة بعض الهوايات .
- تدعيم العلاقات بالأحفاد .

النظريات المفسرة للجوانب الاجتماعية للمسنين

عبر التاريخ القصير نسبيًا لعلم اجتماع الشيخوخة ، فإن كثيرًا من الباحثين أعربوا عن اسفهم لغياب النظرية (أورباتش Orbach 1974، مادوكس و ويلي Maddox and Wiley 1976، بينجتستون وباسوث Bengtson and Passuth, 1988، مارشال ومولر Marshall and

Mueller 2003). وهذا يعكس تزايد فرصة التنظير حول قضايا المسنين والبناء الاجتماعي ، وفي الوقت نفسه يشير إلى استمرار عدم الاتفاق حول النماذج النظرية أو المنظورات ، وهي المشكلة المستمرة عبر سنوات عديدة (Marshall & Bengtson,2011:17-18).

وتصنف الرؤى النظرية في علم اجتماع الشيخوخة إلى مستويين : المستوى الكلي أو الماكرو (البنائي) ، والمستوى الجزئي أو الميكرو (النفس اجتماعي) ، وقد كانت فترة الستينيات فترة رائعة من التطورات النظرية في علم اجتماع الشيخوخة على المستويين الكلي والجزئي (Quadagno 2008 : 521).

وقد قدم كيومنج وهنري Cumming and Henry أول نظرية حقيقية عن الشيخوخة تسمى نظرية الانسحاب Disengagement Theory . وتفترض هذه النظرية أن فك الارتباط بين المسنين والمجتمع أمر ضروري ولا فكاك منه كجزء من عمليات الشيخوخة. وتؤكد النظرية على أن الانسحاب البيولوجي والنفسي والاجتماعي أمر لا مفر منه وأمر عام وحتمي ومفيد بالنسبة للمسن والمجتمع حتى الوصول للموت في نهاية المطاف. (Clarke et al, 2011, PP. 1287-1288)

وتؤكد هذه النظرية على أن الفرد يكون محورًا لعديد من العلاقات خلال مرحلة الشباب، وعندما يتقدم في السن تبدأ هذه العلاقات في التناقص، وكذلك تقل مشاركته في الأنشطة الاجتماعية المختلفة نتيجة الشيخوخة، وبذلك يحدث الانفصال بين المسن والمجتمع. وهذا الانفصال أمر حتمي لا مفر منه وهو ظاهرة صحية ووظيفية للمسن وللمجتمع (McMul-len,1995:87). إذ يستفيد المجتمع من انسحاب كبار السن في إحلال طاقات شبابية متجددة بدلًا من المسنين ، كما أن انسحاب المسنين يجعل حياتهم أكثر حرية ومرونة نتيجة تحررهم من المسئوليات والالتزامات (Harris, 2007: 292).

وترى النظرية أن الانسحاب يعد متبادلًا ، إذ ينسحب كل من المسنين وغيرهم من فئات السن الأخرى بعضهم عن البعض الآخر ، فأعضاء المجتمع ينسحبون أو ينعزلون عن الشخص المسن بنفس الدرجة التي ينسحب بها هذا الشخص من المجتمع. (لطفي، ١٩٩٥ : ٣٧)

وتختلف عملية الانسحاب من مجتمع لآخر، ومن ثقافة لأخرى ، كما تختلف شكلًا ومضمونًا لدى المسنين الذين يشغلون وظائف مختلفة . وفي ضوء نظرية الانسحاب فإن مظاهر التغير المصاحبة للشيخوخة تتمثل في ثلاثة جوانب على النحو التالي :

١ – انخفاض معدل تفاعل الفرد كلما تقدم في السن.

٢ – حدوث تغيرات كمية وكيفية في أسلوب ونمط التفاعل بين المسن والآخرين .

٣ – تغير شخصية المسن (خليفة ، ١٩٩٧ : ٣٥).

وقد تعرضت النظرية للانتقاد لتأكيدها على حتمية الانفصال بين كبار السن ومجتمعهم. حيث عارض العديد من العلماء هذه الحتمية، كما أن الانفصال ليس بالضرورة مفيدًا لكبار السن ، حيث يؤدي هذا الانفصال إلى العديد من الآثار السلبية على المسن (Bengtson et al, 2008:136).

كما انتقدت النظرية على أساس افتراضها أن التدهور البدني في الشيخوخة، والانسحاب الاجتماعي لكبار السن، أمر لا مفر منه ووظيفي لكل من الأفراد والمجتمع. و قد أثار ذلك العديد من المناقشات ، ومنذ ذلك الحين، فإن نظرية فك الارتباط قد أسهمت في تطور وجهات النظر البديلة (Willson, 2007 : 148-149).

وفي مقابل نظرية الانسحاب نجد نظرية النشاط ، ويعد فريدمان Friedman وهافيجرست Havighurst وميلر Miller مؤسسي هذه النظرية.(خليفة ، ١٩٩٧ : ٣٨) وتركز هذه النظرية على أهمية استمرار النشاط الاجتماعي في حياة الفرد، وتؤكد على أهمية مواصلة كبار السن المشاركة في النشاطات الاجتماعية ، وأهمية تكيفهم مع المجتمع ، وأن يستمر نشاط منتصف العمر خلال مرحلة الشيخوخة . وترى أن النشاط الاجتماعي أساس الحياة لجميع أفراد المجتمع في مختلف أعمارهم (Cox,2006:423).

وتؤكد نظرية النشاط على أهمية استمرار الارتباط بين المسن والمجتمع وذلك من خلال محاولة تعويض الأدوار التي فقدها ومحاولة ايجاد أدوار بديلة (Bengtson,et al,1997:38) وتعد هذه النظرية أكثر اتساقًا مع القيم الأمريكية فيما يتعلق بالفردية والاستقلالية (Vic-tor,1999:434).

وذهبت النظرية إلى أن استمرار النشاط يؤدي إلى احتفاظ المسنين بتوافقهم النفسي والاجتماعي، وزيادة الشعور بالسعادة والرضا عن حياتهم ، وزيادة شعورهم بتقدير الذات (Choi & Mayer, 2000:10).

وعلى عكس نظرية الانسحاب فإن نظرية النشاط ترى أن الرضا لدى كبار السن إنما يتوقف على اندماج الفرد في المجتمع وعلى تلك الاسهامات التي يظل يضيفها وعلى شعوره بأنه مازال نافعًا ومطلوبًا ، فقيام المسن ببعض الأنشطة يعتبر أمرًا ضروريًا لزيادة رضا المسن عن الحياة وقناعته بها. (خليفة ، ١٩٩٧ : ٣٦)

وترى هذه النظرية أن كبار السن لا يتخلون عن أدوارهم التي كانوا يمارسونها في منتصف العمر بسهولة ، وإذا ما اضطروا لذلك فسوف يستبدلونها بأدوار وأنشطة جديدة مناسبة لقدراتهم بحيث توفر لهم الشعور بالرضا عن الذات والتوافق الاجتماعي ، وتستند هذه النظرية على أساس أن المستويات المرتفعة للنشاط ترتبط بإدراك ورضا نفسي مرتفع عند كبار السن، وعلى الرغم من

ظهور نتائج دراسات ميدانية تؤيد هذه النظرية إلا أنها نقدت كونها بسيطة لا تتضمن شرحًا كافيًا للرضا عن الحياة في الأعمار المتقدمة، ومن محدوديتها أنها لا تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية والشخصية في مستوى النشاط عبر مسار الحياة (Dannefer, 1989:16).

وقد اثارت نظرية الانسحاب ونظرية النشاط العديد من المناقشات في علم اجتماع الشيخوخة، الأمر الذي أدي إلى اجراء العديد من الدراسات الأمبريقية لاختبار قضايا النظريتين خلال العقدين اللاحقين (Maddox1965; Palmore 1968; Lemon et al. 1972; Longino and Cart 1982) وظلت نظرية النشاط هي مفتاح الشيخوخة الناجحة (Ibid: 17).

وقد وضع بورجيس Burgess (١٩٦٠) الأساس لنظرية التحديث، والتي تطورت لاحقًا بشكل أكثر منهجية من قبل كوجيل وهولمز Cowgill and Holmes (١٩٧٢)، (Harris, 2007:292). وذهب منظري التحديث إلى أن القوى الاجتماعية تؤثر على الأفراد بشكل حتمي ، وأن قوى التحديث (ظهور التكنولوجيا الحديثة ، التعليم الجماهيري ، التحضر ، التكنولوجيا الصحية) تعمل على خلق تغيرات على مستوى السكان في: العمر المتوقع ، وظهور مهن جديدة ، والحراك المهني والجغرافي ، وتغير الحالة الزواجية ، وهذا بدوره عزز المسافات الاجتماعية والمكانية بين الأجيال والذي يتضمن التحول إلى شكل الأسرة النووية وتقود إلى تغيرات ثقافية وظهور النظم الاجتماعية للتقاعد . وقد أدت نظم التقاعد والنظم الثقافية المصاحبة له إلى انخفاض المكانة الاجتماعية للمسنين (Cowgill,1974:123). وقد وضع بورجس Burgess ١٩٦٠ الأسس المنهجية لهذه القضية من خلال صياغته للعبارة (الدور – الدور الأقل للمسنين (Marshall, 1999: 435).

وقد كانت نظرية التحديث حاسمة في اتخاذ نظرة اجتماعية بشأن الشيخوخة. واهتمت النظرية بوضع المسنين عبر الثقافات وحددت كيف تساهم التغيرات الاجتماعية المرتبطة بالتحديث في الأوضاع المتدنية والحرمان بالنسبة لكبار السن (Hendricks & Achenbaum,1999:34).

النظريات التي تفسر الإساءة لكبار السن

١ – نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory

تفترض النظرية أن طرفي العلاقة يتفاعلون مع بعضهم لانهم يحصلون على أشياء ذات قيمة من بعضهم البعض ، ويتم تقييم العلاقة إيجابيًا إذا كان كل طرف يستفيد من العلاقة على قدم المساواة (Boudreau,1993: 142-158).

وتحدث الإساءة نتيجة الاعتماد المتزايد للمسن على المسيء ، فمع التقدم في السن يصبح الفرد اقل طاقة واقل قوة ويصبح عاجزًا ويعتمد بصورة متزايدة على الأسرة من أجل مساعدته ،

مما قد يزيد من خطر الإساءة . فمقدم الرعاية قد يشعر بالاستياء نتيجة اعتماد المسن عليه بصورة كلية ، الأمر الذي يؤدي إلى غضبه وقد يدفع به ذلك إلى السلوك التعسفي ضد المسن . على سبيل المثال لو اعتبر مقدم الرعاية نفسه يستحق المكافأة من أجل تقديم الدعم والمساعدة للمسن ، فإن الإساءة تحدث عندما يتم رفض هذه المكافآت. ويؤدي الشعور بعدم توازن العلاقة وخرق التوقعات الاجتماعية إلى الإساءة للمسن (Ritter & Lampkin, 2011: 386).

٢ – النظرية النسوية Feminist Theory

تركز النظرية النسوية على الإساءة للمسنين بين الزوجين باعتباره بعدًا مهمًا وذو دلالة من أبعاد الإساءة للمسنين ، وتذهب النظرية إلى أن الزوجة المسنة أكثر عرضة لإساءة المعاملة الزواجية، نظرًا لأن المرأة المسنة تتضاءل قدراتها وقوتها مقارنة بالرجل، بالإضافة إلى أن الرجال يمتلكون العديد من الموارد الاجتماعية والمادية ، ويعتبرون المرأة جزءًا من ممتلكاتهم (Whittaker, 1995: 35-45).

٣ – النظرية الاقتصادية السياسية Political Economic Theory

تؤكد هذه النظرية على أن المسنين يتم تهميشهم تدريجيًا في الأسرة والمجتمع ، ومن ثم فإنهم يفتقدون أدوارهم ويصبحون أكثر اعتمادًا على الأخرين ، ووفقًا لهذه النظرية فإن تغير أدوار المسنين وخروجهم من القوى العاملة يؤدي إلى تقليص استقلاليتهم ويقود في النهاية إلى تعرضهم للإساءة (Strasser et al, 2011: 357-364).

٤ـ نظرية الأمراض النفسية لمقدمي الرعاية Psychopathology of the caregiver theory

تركز النظرية على تأثير مقدمي الرعاية ذوي مشكلات الصحة العقلية في الإساءة للمسنين. حيث تؤكد هذه النظرية على أن الخصائص السلوكية لمقدمي الرعاية تؤثر في الإساءة لكبار السن، فمقدمي الرعاية الذين يتناولون الكحوليات ويعانون من الاكتئاب والقلق هم اكثر ميلًا لاستخدام الإساءة الجسدية واللفظية ضد كبار السن. (Fulmer, 2004: 297-304)

٥ـ نظرية تراكم الدور Role accumulation theory

تذهب هذه النظرية إلى أن المسن قد يتم اساءة معاملته من قبل أفراد أسرته (مثل الزوج – زوجة الأبن او البنت – الأبناء الكبار (Homer& Gilleard,1990:1359-1362) ،وطبقا لهذه النظرية فإن الأسرة التي يعاني أفرادها من التزامات الدور المتصارعة (صراع الدور) غير قادرين على إدارة الضغوط في حياتهم الخاصة ، وهذه الأسرة قد يلجأ أفرادها إلى الإساءة لكبار السن كطريقة للتكيف مع الضغوط. (Sieber,1974: 567-578)

٦ – النظرية الموقفية Situational theory

تعد النظرية الموقفية من أكثر النظريات شيوعًا وقبولًا لتفسير الإساءة للمسنين ، وتركز هذه النظرية على دور الضغوط وعبء الرعاية على الإساءة للمسنين ، ووفقًا لهذه النظرية فإن القائمين بالرعاية والمثقلين بالأعباء والذين لا يستطيعون التعامل مع مطالب الرعاية يخلقون بيئة مناسبة للإساءة . وبشكل عام فإن هذه النظرية تدعم الفكرة القائلة بأن مقدمي الرعاية الذين يتعرضون لضغوط عديدة قد يسيئوا لكبار السن الذين يعتمدون عليهم. (Mcclennen & Mcclennen, 2010: 58)

٧ـ نظرية التعلم الاجتماعي Social learning theory

تؤكد هذه النظرية على أن سلوك العنف سلوك مكتسب ينتقل من جيل لجيل ، فعندما يلاحظ الطفل العنف على أنه رد فعل للضغط ، فإنه يستدمج هذا السلوك باعتباره سلوكًا مقبولًا . وتذهب النظرية إلى أن الطفل الذي يتعرض للإساءة تزداد لديه احتماليه الإساءة لوالديه في المستقبل ، كما تؤكد النظرية على أن الزوج المسيء عندما يصبح غير قادر أو مريض فإنه يتعرض للإساءة من الطرف الأخر الذي تعرض للإساءة في السابق .

وعموماً تؤكد النظرية على أن الطفل أو أحد الزوجين عندما يتعرضون للعنف من الوالدين أو من الطرف الأخر فإنهم يواصلون دائرة العنف والإساءة (Snyder & Christmas,2003:97).

٨ـ نظرية التدرج Stratification theory

تؤكد هذه النظرية على أن الإساءة لكبار السن يتم ارتكابها من قبل مقدمي الرعاية ، ووفقًا لنظرية التدرج فإن الوظائف التي تقع في أسفل سلم التدرج الوظيفي تعد غير مرغوب فيها بسبب المكانة الاجتماعية المتدنية والأجور الضعيفة ، ولكنها ضرورية من أجل البقاء على قيد الحياة ، وتعد وظيفة جليس المسنين (مقدمي الرعاية) من الوظائف ذات الأجور المنخفضة والمكانة المتدنية .

وتذهب النظرية إلى أن الإساءة للمسنين يمكن أن تحدث عندما يحاول مقدم الرعاية التحكم وضبط سلوك المسنين ، حيث يتجاوز عن كثير من رغبات المسن التي يمكن أن تتأثر بالخرف ، وقد يقاوم المسن . ومع المكانة المتدنية يشعر مقدم الرعاية بالحاجة إلى التحكم الاكبر في المسنين .

والخلاصة، ترى النظرية أن مقدمي الرعاية للمسنين من ذوي الرضا الوظيفي المتدني والمستوى التعليمي المنخفض يسهمون في الإساءة لكبار السن . (Juma & Juma, 2006:12-18)

٩ـ النظرية التفاعلية الرمزية Symbolic interactionism theory

تفسر النظرية الطريقة التي ينظر من خلالها الأفراد للعالم ويتفاعلون معه عبر تفاعلهم مع الآخرين، وتساعد هذه النظرية في تفسير لماذا يتعرض كبار السن للإساءة ، وكيف تلعب الثقافة

دورًا كبيرًا في إدراك وتفسير الإساءة (LaRossa & Reitzes, 1993:135-163). ووفقًا لهذه النظرية فإن السلوك له معنى مختلف عند كل فرد ، ولكل فرد طريقته الخاصة في ايجاد المعنى. ووفقًا لذلك فإن إدراك وتفسير السلوك ليس واحدًا لدى كل الأفراد . ووفقًا لما سبق فإن القيم الثقافية والتوقعات تؤثر في تحديد السلوك الذي يمكن اعتباره إساءة للمسنين . وعلى سبيل المثال، في بعض الثقافات فإن وضع المسن في دور الرعاية يعتبر شكلًا من أشكال الإساءة ، بينما في ثقافات أخري يعتبر شكلًا من أشكال الرعاية (Momtaz et al, 2013:187).

وسوف يتبنى الباحث إطارًا مرجعيًا متكاملًا يجمع بين النظريات السابقة ، من أجل النظرة الشمولية للظاهرة .

أنماط الإساءة للمسنين

تعد أنماط الإساءة للمسنين هي نفس أنماط الإساءة ضد الطفل وأضيف اليها نمط الإساءة المالية ، وذلك على النحو التالي : -

١ – الإساءة الجسدية Physical Abuse: هي أي فعل يسبب الأذى أو الإصابة الجسدية للمسن.

٢ – الإساءة النفسية Psychological Abuse: هي أي فعل (عادة يكون لفظي) قد يسبب الضرر النفسي .

٣ – الإهمال Neglect: هو الفشل في القيام بالالتزامات في رعاية المسن. (Anetzberger, 2012:13-14).

٤ – الإساءة المالية Financial Abuse: هي الاستخدام غير القانوني وغير الشرعي للموارد المالية للمسن وكذلك ملكيته.

٥ – الإساءة الجنسية Sexual Abuse : هي أي اتصال جنسي غير مرغوب يستخدم من خلاله المسن كوسيلة للإشباع الجنسي (De Donder et al, 2011:130).

المسنون بين علم اجتماع الشيخوخة وعلم الشيخوخة الاجتماعي

تجدر الاشارة إلى الفرق بين علم اجتماع الشيخوخة Sociology of Aging وعلم الشيخوخة الاجتماعي Social Gerontology. فعلى الرغم من التداخل الشديد بين هذين العلمين إلا أن هناك حدود تفصل بينهما . فعلم اجتماع الشيخوخة يركز على دراسة المسنين من خلال الرؤى النظرية والموضوعية والمنهجية المنبثقة من علم الاجتماع . وعلى سبيل المثال يهتم بالتفاوت الاجتماعي ،والحراك ،وديناميات وآثار الروابط القرابية والأسرية ،وسمات ونتائج الصراع الاجتماعي الذي يرتكز حول كبار السن كجماعات اهتمام (Wellin,2010:374-375).

وقد اهتم علماء الاجتماع بدراسة أوضاع المسنين من خلال استخدام أدواتهم الخاصة ونظرياتهم . فإلى جانب الكتابات الكلاسيكية لإميل دوركايم، وكارل ماركس، وماكس فيبر، فان علماء اجتماع الشيخوخة اعتمدوا أيضاً في تطوير نظرياتهم وأدواتهم على النظرية البنائية الوظيفية (على سبيل المثال، تالكوت بارسونز، وروبرت ميرتون)، والصراع الاجتماعي (على سبيل المثال، جيرهارد لينسكي ، ورالف دارينـدورف)، والتفاعل الاجتماعي والتبادل (على سبيل المثال، جورج زيمل، وجورج هومانز، وبيتر بلاو)، والنظرية التفاعلية الرمزية (على سبيل المثال، جورج هربرت ميد، تشارلز كولي، ايرفينج جوفمان)، والظاهراتية (على سبيل المثال، ألفريد شوتز، بيتر بيرجر (Willson,2007:148).

ويمكن القول بأن نقطة الانطلاق المركزية لتطوير نظريات علم اجتماع الشيخوخة Sociol-ogy of Aging نجدها في علم الشيخوخة الاجتماعي social gerontology ، وخاصة نظريات الانسحاب أو فك الارتباط disengagement theory والنشاط والتحديث في الفترة من ١٩٦٠ وحتى ١٩٧٠ (Richard et al, 2011:4-5).

وينظر علماء الاجتماع إلى الشيخوخة عمومًا باعتبارها مشكلة اجتماعية، وأنها ليست ظاهرة بسيطة ولكنها ظاهرة معقدة إلى درجة كبيرة ، ومترابطة مع عمليات اجتماعية عديدة . ويوضح مفهوم الدور عند علماء الاجتماع ما يعانيه المسن من مشكلات ، ذلك لأن دور المسن يعتبر من أكثر الأدوار الغامضة في المجتمع على الرغم من أهميته ، حيث أن تأقلم الأفراد مع ما يفرضه عليهم المجتمع من أدوار يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى إدراكهم لمفهوم هذه الأدوار ، كما أن الحاجة لتحقيق الذات ترتبط بالدور الاجتماعي الذي يقوم به الفرد ، وعندما يحال الفرد إلى التقاعد فإنه لا يجد الطريقة التي يشبع بها هذه الحاجة ، وقد يدفع ذلك بعض المسنين إلى القيام بالأعمال التطوعية. (النيال وعبدالمنعم، ٢٠١٠ : ١٥)

في مقابل ذلك نجد أن علم الشيخوخة الاجتماعي مشروعًا تسهم فيه العديد من التخصصات، حيث يعطي اهتمامًا متساويًا لجميع الاسهامات التي تقدمها العلوم الإنسانية ، وكذلك العلوم الصحية (Bengtson,1997:72).

ويهتم علم الشيخوخة الاجتماعي بدراسة التفاعل بين المسن ومجتمعه والآثار المترتبة على ذلك ، وقد شاع هذا الفرع في مقررات العلوم الإنسانية والطبية في كثير من البلدان التي تزايدت فيها الحاجة إلى مزيد من الأبحاث والدراسات عن هذه المرحلة. (النيال وعبد المنعم، ٢٠١٠ : ١٥)

ويعد علم الشيخوخة الاجتماعي حقلًا متعدد التخصصات ، حيث يستمد خلفيته من إسهامات علماء الاجتماع وعلماء النفس والباحثين في مجال السياسة والصحة العامة والطب وممارسي الخدمة الاجتماعية ، وعلماء الديموجرافيا والاقتصاد وغيرهم .

والهدف الرئيسي لعلم الشيخوخة الاجتماعي هو فهم وتحسين حياة كبار السن ، والتخفيف من مشاكل الشيخوخة (Putney,2005 :90). وتهدف الكثير من أبحاث علم الشيخوخة الاجتماعي إلى التأثير في السياسة العامة لصالح المسنين . حيث أن هذه البحوث تشتمل على ما يعرف بالبحوث الأساسية وكذلك البحوث التطبيقية (Quadagno &Binstock, 2001:333-351).

الدراسات السابقة

بمسح التراث تبين أن هناك دراسات عديدة تناولت المسنين ، حيث ركزت بعض الدراسات على مشكلات المسنين عموماً ، وركزت دراسات أخرى على مشكلة الإساءة للمسنين. وفيما يلي عرضاً لنماذج من هذه الدراسات .

١ – دراسة طلعت لطفي (١٩٩٥) ، والتي استهدفت التعرف على المكانة الاجتماعية للمسنين الذكور في كل من المجتمع الريفي والحضري، والتعرف على المكانة الاجتماعية للمسنين بالمقارنة بغيرهم من فئات السن الأخرى ، إضافة إلى التعرف على أهم العوامل المؤثرة على مكانة المسنين في المجتمع . وقد اعتمدت الدراسة على اسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، كما اعتمدت على استمارة المقابلة والمقابلة المتعمقة غير المقننة كأدوات اساسية لجمع البيانات، وقد بلغت عينة الدراسة ١٨٣ مسنًا ريفيًا ، و ٣٣٢ مسنًا حضريًا. وكشفت نتائج الدراسة عن أن غالبية افراد العينة من المسنين الريفيين والحضريين يتمتعون بدرجات متفاوتة من التقدير والاحترام من قبل أفراد الاسرة والمجتمع ، وكشفت الدراسة أن الظروف الحضرية قد أدت إلى انخفاض المكانة الاجتماعية للمسنين الحضريين مقارنة بالمسنين الريفيين . وأبرزت الدراسة ان الاعتماد المتبادل بين المسنين وغيرهم من أفراد الاسرة والمجتمع يؤدي إلى ارتفاع مكانتهم الاجتماعية. وأخيرًا كشفت الدراسة أن المكانة الاجتماعية للمسنين تتوقف على مدى تحكمهم في الأشياء التي لها قيمة بالنسبة لأعضاء الأسرة والمجتمع. (لطفي ١٩٩٥ : ٣٣ – ٨١)

٢ – دراسة سهير كامل (١٩٩٨) ، والتي استهدفت التعرف على الجوانب المختلفة للشخصية لدى عينتين من المسنات : مسنات بدور الرعاية ، والثانية مسنات ذوات أسر طبيعية، واعتمدت الدراسة على دراسة الحالة والمقابلة الاكلينيكية واختبار تفهم الموضوع للمسنين، وتشكلت عينة الدراسة من عشر مسنات من المقيمات بدور الرعاية ، وعشر مسنات من ذوات الأسر الطبيعية، وقد اظهرت النتائج أن حرمان المسنات من البيئة الطبيعية يؤثر تأثيرًا على شخصيتهن وتوافقهن الشخصي والاجتماعي. (أحمد ، ١٩٩٨ : ٩ – ٥٢)

٣ – دراسة بدر عمر العمر (٢٠٠٢) ، والتي اهتمت بمرحلة الشيخوخة ، حيث استهدفت الدراسة الوقوف على رؤية أفراد المجتمع للشيخوخة ، والتعرف على موقف أفراد العينة تجاه كل

من: الشيخوخة بشكل عام ، وأحوال المسنين في أسرهم ، والجهود التي تقدمها الدولة للمسنين ، وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، واعتمدت على الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات ، وبلغت عينة الدراسة ١٦٠ فردًا . وقد كشفت النتائج أن موقف الافراد من الشيخوخة كان متوسطًا ، وكذلك درجة استجابة الأفراد للشيخوخة والمجتمع ، ولكن درجة استجابة الأفراد للشيخوخة والمجتمع كانت متدنية ، أي أن أفراد العينة يرون أن حظوظ المسنين في المجتمع متدنية. (العمر ، ٢٠٠٢ : ١١٥ – ١٤٢)

٤ – دراسة جيرالد جورجست Gerald J. Jogerst وزملائه (٢٠٠٠) ، والتي استهدفت الكشف عن علاقة خصائص المجتمع (الكثافة السكانية – الرعاية الصحية – الخدمات الاجتماعية – الفقر) بالإساءة لكبار السن ، وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، كما اعتمدت على استمارة المقابلة كأداة لجمع البيانات ، وقد تم اختيار عينة من المسنين من ٩ بلاد في ولاية ايوا الأمريكية يتراوح أعمارهم من ٦٥ عامًا فأكثر. وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة طردية بين خصائص المجتمع (الفقر- الكثافة السكانية) والإساءة للمسنين. كما كشفت الدراسة أن المسنين الذين يعانون من انخفاض الدخل ، وفقر شبكة العلاقات الاجتماعية، والذين يعيشون في مرحلة الشيخوخة المتأخرة (الهرم) هم الأكثر تعرضاً للإساءة من أقرانهم من المسنين. Jogerst et al ،٥١٣: ٢٠٠٠-٥١٨))

٥ – دراسة باتريك ليفرمور Patrick Livermore وزملائه (٢٠٠١)، والتي استهدفت دراسة الإساءة للمسنين في ويلز من خلال الوقوف على صور وأنماط الإساءة وخصائص الضحايا والمسيئين. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال الاعتماد على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ، واستمارة المقابلة ، وتشكلت عينة الدراسة من ٧٢ مسنًا من العملاء و ٢٤ من مقدمي الرعاية في أحد دور الرعاية في ويلز ، وكشفت نتائج الدراسة عن انتشار الإساءة للمسنين بكافة صورها ، وجاءت الإساءة النفسية في المرتبة الأولى ، ثم الإساءة المالية ، يليها الإساءة الجسدية ، ثم الإهمال، وأخيرًا الإساءة الجنسية ، وقد كشف الدراسة عن اختلاف نوع الإساءة باختلاف خصائص الضحايا والمسيئين. (Livermore et al, 2001:41-47)

٦ – دراسة اسا ساندفيد Asa Sandvide وزملائها (٢٠٠٤) ، والتي هدفت إلى التعرف على أحداث العنف التي ارتكبت بواسطة مقدمي الرعاية من وجهة نظرهم خلال عام مضى ، وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ، كما اعتمدت على المقابلة المتعمقة كأداة رئيسية لجمع البيانات ، وتشكل عينة الدراسة من ٤٤٨ مفردة من مقدمي الرعاية . وقد كشفت الدراسة عن تورط عدد من مقدمي الرعاية في العنف ضد كبار السن ، كما أن بعضًا منهم كانوا ضحايا للعنف ، والبعض الآخر شهودًا على العنف ضد كبار السن ، وأبرز الدراسة أن أهم أسباب العنف يتمثل في سوء الفهم المتبادل ، وكذلك مساعدة المسن في القيام بحاجاته اليومية حيث يعتبرها المسن أحيانًا شكلًا من أشكال العنف (Sandvide et al , 2004: 351-357)

٧ – دراسة ايستر ليكوفيتش Esther Iecovich (٢٠٠٥)، والتي استهدفت الكشف عن صور إساءة معاملة المسنين واهمالهم في اسرائيل ، والكشف عن خصائص الضحايا وخصائص المسيئين ، وقد اعتمدت الدراسة على اسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ، كما اعتمدت على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات ، وقد شملت عينة الدراسة ١٢٠ حالة من كبار السن المتواجدين في المجتمع منذ فترة طويلة وكذلك من المهاجرين الجدد . وقد كشفت الدراسة عن تعرض المسنين لصور متعددة من الإساءة الجسدية والاقتصادية والإهمال، كما أبرزت الدراسة وجود فروق جوهرية في أنماط الإساءة تعزى إلى النوع والحالة الزواجية (Iecovich, 2005:436-447).

٨ – دراسة دونكان بولدي Duncan Boldy وزملائه (٢٠٠٥)، والتي استهدفت الكشف عن الإساءة للمسنين في استراليا الغربية والعوامل المرتبطة بها ، وقد اعتمدت الدراسة على اسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ، كما اعتمدت على استمارة المقابلة كأداة لجمع البيانات ، وقد بلغت عينة الدراسة ١١٤٦ مفردة ، وقد كشفت نتائج الدراسة عن انتشار الإساءة لكبار السن في مجتمع الدراسة. وأبرزت الدراسة تعرض الإناث للإساءة بشكل يفوق الذكور، كما بينت الدراسة أن الإساءة المالية تعد أكثر انماط الإساءة انتشارًا في مجتمع البحث ، كما بينت الدراسة أن أغلب المسيئين كانوا من الأبناء البالغين أو الأقارب. (Boldy et al, 2005:3-8)

٩ – دراسة جينجو او Jinjoo Oh وزملائه (٢٠٠٦)، والتي استهدفت دراسة الإساءة للمسنين في كوريا ، وقد اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي بالعينة ، واعتمدت على الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات ، وتشكلت عينة الدراسة من ١٥٢٣٠ مفردة من المسنين في كوريا، وقد تمت مقابلتهم في أسرهم ، وكشفت الدراسة عن انتشار الإساءة للمسنين في المجتمع الكوري ، وقد جاءت الإساءة العاطفية في المقدمة بينما جاءت الإساءة الجسدية في المؤخرة ، وكشفت الدراسة عن ارتباط الإساءة للمسنين بالخصائص الشخصية لهم مثل السن والنوع والمستوى التعليمي والحالة العقلية والجسدية ، كما أبرزت الدراسة ارتباط الإساءة بخصائص الأسرة مثل المستوى الاقتصادي ونوعية العلاقات داخل الأسرة (Oh et al, 2006:203-214)

١٠ – دراسة محمود صادق سليمان ، ٢٠٠٦ ، والتي استهدفت محاولة رصد الانماط المختلفة للإساءة التي يتعرض لها المسنون ، وكذلك دوافع لجوئهم إلى دور الرعاية ، ومحاولة الكشف عن الدوافع المختلفة التي تدفع المسيء إلى هذا النمط من السلوك السلبي تجاه كبار السن . وقد اجريت الدراسة على عينة من المسنين بلغت ٢٥٠ مسنًا من نزلاء دور الرعاية ببعض المحافظات المصرية ، وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، كما اعتمدت على استمارة المقابلة والمقابلات الفردية المتعمقة وتحليل السجلات والوثائق كأدوات لجمع البيانات، وقد كشفت الدراسة عن معاناة المسنين من الأشكال المختلفة للإساءة (المعنوية– الاجتماعية –

المالية – الاهمال – المجتمعية – البدنية). كما أبرزت الدراسة ارتباط الإساءة بالعوامل الموقفية كالبطالة والمشكلات الاقتصادية . كما كشفت الدراسة عن ارتباط الإساءة بعدم تلبية المسن لمطالب المسيء اقتصادياً واجتماعياً ، وكونهم أصبحوا عبئًا ثقيلًا . (سليمان،٢٠٠٦: ١ – ٢٢٦)

١١ – دراسة هناء حسن النابلسي وحنين علي العواملة (٢٠١٠) ،والتي استهدفت التعرف على أنماط الإساءة الاجتماعية، والصحية، والنفسية التي يتعرض لها كبار السن داخل أسرهم في المجتمع الأردني، واعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، كما اعتمدت على استمارة المقابلة كأداة لجمع البيانات، وطبقت أداة الدراسة على عينة من كبار السن بلغت ٧٠ مسنًا في أربع من دور الرعاية . وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر أنماط الإساءة الاجتماعية التي تعرض لها المسن من قبل أسرته هو : عدم شعور المسن بالراحة أبدًا في السكن مع أسرته، كذلك عدم شعوره بالرضا عن معاملة أبنائه له، وعدم شعور المسن بأنه موضع احترام وتقدير الآخرين داخل الأسرة . ودلت النتائج أن ابرز أنماط الإساءة الصحية التي تعرض لها كبار السن من قبل الأسرة تمثلت في : عدم الاهتمام باتباع الحمية الغذائية المناسبة لوضعه الصحي، وعدم توفير الغذاء الصحي المناسب للمسن، وعدم الحرص على تناول الوجبات الغذائية الثلاث بانتظام، وكذلك عدم الحرص على النظافة الشخصية ، وعدم توفير الأدوية اللازمة لمرضه باستمرار. كما أظهرت الدراسة أن أعلى أنماط الإساءة النفسية التي تعرض لها كبار السن داخل أسرهم هو : عدم شعورهم بالرضا من معاملة أفراد الأسرة لهم، وعدم احترام الأبناء رغبة المسن في الجلوس مع أصدقائه القدامى. (النابلسي والعوالمة ، ٢٠١١ : ١٩٩ – ٢٥٤)

١٢ – دراسة قاسم سليمان النوافله (٢٠١١)، والتي هدفت إلى التعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف الموجه ضد كبار السن المقيمين في مؤسسات رعاية المسنين بالأردن ، والكشف عن أثر المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية في أنماط العنف ضد كبار السن . وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ، كما اعتمدت على استمارة المقابلة كأداة لجمع البيانات ، وتشكلت عينة الدراسة من ١٤٦ مفردة من المسنين المقيمين بمؤسسات الرعاية . وقد كشفت الدراسة عن تعرض المسنين للأشكال المختلفة للعنف (إهمال – عنف نفسي – عنف جسدي) ، كما أبرزت الدراسة أن الأزواج والابناء والاقارب والعاملين في المؤسسة هم الجناة الذين يمارسون العنف بأنماطه الثلاثة ضد كبار السن . وأخيرًا كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط العنف تعزى إلى النوع والسن والحالة الاجتماعية والدخل الشهري. (النوافلة ، ٢٠١١ : ٤٩ – ٨٣)

١٣ – دراسة هناء أحمد متولي (٢٠١١) ، والتي استهدفت دراسة العنف الأسري ضد المسنين وعلاقته بالاكتئاب والرضا عن الحياة . وكذلك الكشف عن الفروق في درجة العنف طبقاً لمتغير النوع والسن والحالة الاجتماعية ومستوى التعليم والاستمرارية في العمل ، وقد اعتمدت

الدراسة على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ، كما اعتمدت على المقابلة كأداة أساسية لجمع البيانات ، وتشكلت عينة الدراسة من ٢٤٣ مفردة من المسنين . وكشفت الدراسة عن وجود علاقة طردية بين العنف الأسري ضد المسنين والاكتئاب ، بينما أبرزت الدراسة وجود علاقة سلبية بين العنف الأسري ضد المسنين والرضا عن الحياة . كما أبرزت الدراسة أن الإناث أكثر تعرضًا للعنف من الذكور ، وكذلك فإن المسنين الأقل تعليمًا أكثر عرضة للعنف الأسري ، وأخيرًا كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة في درجة العنف تعزى إلى السن والحالة الاجتماعية. (متولي ، ٢٠١١ : ٢٤١ – ٢٤٢)

١٤ – دراسة سعدية ديلدار Saadia Dildar وزملائها(٢٠١٢) ، والتي استهدفت التعرف على طبيعة وصور الإساءة ضد كبار السن ، وتعد هذه الدراسة دراسة كيفية حيث اعتمدت على منهج دراسة الحالة ، كما اعتمدت على المقابلات المتعمقة كأداة لجمع البيانات ، وتشكلت عينة الدراسة من ١٣ مبحوثًا من المسنين الذكور والاناث في ولاية كجرات ، وكشف الدراسة عن تعرض المسنين لصور مختلفة من الإساءة ، يأتي في مقدمتها الإساءة النفسية يليها الإساءة المالية ، ثم الإهمال والإساءة الجسدية ، وكشف الدراسة أن المبحوثين واجهوا اكثر من شكل للإساءة .(Dildar et al, 2012:661-669)

١٥ – دراسة جينيفر الين و ايدين فريني Jennifer Allen–Devlin and Aideen Freyne (٢٠١٣) ، والتي استهدفت دراسة الإساءة المالية للمسنين من خلال دراسة حالة لإحدى المسنات التي تعرضت للإساءة والابتزاز المالي من خادمتها في ايرلندا. وقد كشفت نتائج الدراسة عن تعرض المبحوثة لصور عديدة من الإساءة المالية تتمثل في : سحب أموال عديدة من حسابها ، عديد من الفواتير غير المسددة ، وقد ساعدت الدراسة على وضع مجموعة من التوصيات الكفيلة بلفت انتباه المسئولين لاتخاذ التدابير الوقائية اللازمة لحماية المسنين من الإساءة المالية. (Devlin & Freyne, 2013:317-323).

١٦ – دراسة السي يان Elsie Yan (٢٠١٥) ، والتي استهدفت الكشف عن العلاقة بين الإساءة للمسنين وسلوكيات طلب المساعدة ، وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب دراسة الحالة، وقد بلغت حالات الدراسة ٤٠ حالة من المسنين الذين تعرضوا للإساءة في بعض مستشفيات هونج كونج، وقد كشفت الدراسة عن تعرض المسنين لأشكال مختلفة من الإساءة تتمثل في الإساءة النفسية والإساءة المالية والإهمال وإهدار الحقوق ، وكشفت الدراسة عن أن الشبكات الاجتماعية الشخصية والمهنية تعدد من المحددات المهمة لطلب المساعدة ، كما أبرزت الدراسة أن العزلة الاجتماعية والحواجز الثقافية وافتقاد المعرفة تعد من عوائق طلب المساعدة(Yan, 2015:2683-2708)

١٧ – دراسة جوان مانويل كارمونا Juan Manuel Carmona وزملائه (٢٠١٥) ، والتي

استهدفت التعرف على درجة الإساءة لكبار السن من الأسرة في شرق بوليفيا . وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ، كما اعتمدت على استمارة المقابلة كأداة أساسية لجمع البيانات ،وتشكلت عينة الدراسة من ٢١٠ مفردة من المسنين في بعض مراكز الرعاية الصحية ،وقد كشفت الدراسة أن نسبة كبيرة من المسنين قد تعرضوا للإساءة،وقد أحتلت الإساءة النفسية المرتبة الأولى في صور الإساءة التي تعرض لها المسنين ، يليها الإهمال ، وبينت الدراسة ان تفكك الأسرة يعد من أبرز أسباب الإساءة للمسنين. (Carmona et al, 2015:1-18)

١٨ – دراسة حسني إبراهيم عبد العظيم (٢٠١٥) ،والتي استهدفت الوقوف على المحددات الاجتماعية والثقافية للشيخوخة النشطة من خلال الكشف عن تصورات ورؤى مجموعتين من المسنين، إحداهما من المقيمين في إحدى دور الرعاية ، والأخرى من غير المقيمين في هذه الدور حول مفهوم وعملية الشيخوخة النشطة ،والكشف عن مدى التباين في ممارسة الشيخوخة النشطة بين المقيمين وغير المقيمين بدور الرعاية، والتعرف على أهم العوامل والمحددات الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تحقيق الشيخوخة النشطة. وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة ، كما اعتمدت على أدوات البحث الانثروبولوجي المتمثلة في دليل المقابلة والملاحظة بالمشاركة والجماعة النقاشية المركزة . وقد بلغت حالات الدراسة عشر حالات من المقيمين في دار رعاية المسنين ، وعشر حالات من غير المقيمين بدور رعاية المسنين . وقد كشفت نتائج الدراسة عن غياب تام لمفهوم الشيخوخة النشطة بين حالات العينة سواء المقيمين بالدار أو غير المقيمين ، كما ابرزت الدراسة أن المقيمين بالدار لا يمارسون أية أنشطة أو أعمال مرتبطة بالشيخوخة النشطة ، أما غير المقيمين في الدار فيمارسون معظم الجوانب المرتبطة بهذه العملية . وأخيرًا كشفت الدراسة عن أن هناك مجموعة من المحددات التي تؤثر في تحقيق الشيخوخة النشطة أو إعاقتها ، وتتمثل هذه المحددات في : العوامل الصحية ،والعامل النفسي ،والبنية الثقافية المتعلقة بالتعامل مع المسنين ، وتغير النظرة للمسنين ،وعوامل البيئة الطبيعية. (عبد العظيم ،٢٠١٥: ٥٩ – ١٢٦)

١٩ – دراسة سامسونج شان و مارجريت اداميك Samson Chane & Margaret E. Adamek (٢٠١٥) ، التي استهدفت الوقوف على عوامل الإساءة للمسنين في اثيوبيا من وجهة نظر المسنين الذين تعرضوا للإساءة . وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب دراسة الحالة، حيث تم اختيار ١٥ حالة من المسنين الذين تعرضوا للإساءة في اثيوبيا (٦ ذكور ، ٩ إناث) ، وقد تم جمع البيانات من خلال المقابلات غير المقننة، وقد كشفت الدراسة عن أن أبرز العوامل المؤثرة في الإساءة للمسنين ، تتمثل في : انخفاض الاحترام لكبار السن ، تضارب المصالح ، تدهور الصحة ، الفقر المدقع، فقدان الدعم من مقدم الرعاية (Chane & Adamek, 2015: 99-110).

٢٠ – دراسة سوزان رويبكي Susan K. Roepke (٢٠١٥) وزملائها ، والتي استهدفت الكشف عن علاقة الإساءة للمسنين بظهور أعراض الاكتئاب لديهم ، وقد اعتمدت الدراسة

على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ، كما اعتمدت على استمارة المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات ،وتشكلت عينة الدراسة من ١٠٤١٩ من المسنين في شيكاغو،وقد كشفت نتائج الدراسة عن تعرض العديد من المسنين لأشكال مختلفة من الإساءة، وان أعراض الاكتئاب تزداد لدى المسنين الذين تعرضوا للإساءة مقارنة بأقرانهم الذين لم يتعرضوا للإساءة (Roepke et al, 2015: 1003-1025).

٢١- دراسة دعاء محي الدين (٢٠١٦) ،والتي استهدفت التعرف على مدى رغبة المسنين في النشاط والعمل والاندماج في المجتمع، أو رغبتهم في العزلة الاجتماعية والانسحاب من المجتمع ، كما استهدفت الدراسة التعرف على الفوائد التي يحصل عليها المسنون والتكلفة التي يتحملونها نتيجة الارتباط بالمجتمع ، وأخيرًا استهدفت الدراسة الوقوف على أهم العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى العزلة الاجتماعية للمسن ، وقد اعتمدت الدراسة على اسلوب المسح الاجتماعي عن طريق العينة وكذلك الاسلوب المقارن حيث قارنت الدراسة بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم ، كما اعتمدت الدراسة على استمارة المقابلة كأداة لجمع البيانات الأساسية التي تتطلبها الدراسة ،وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين الخصائص الاجتماعية والديموجرافية للمسنين وانسحابهم من المجتمع ، كما بينت الدراسة أن رغبة المسنين في العمل والنشاط تفوق رغبتهم في العزلة الاجتماعية والانسحاب من المجتمع ، كما أبرزت الدراسة أن من بين أهم العوامل المؤثرة في انسحاب المسنين : التقاعد عن العمل ، الإقامة في دور الرعاية ، الانتماء إلى نمط الأسرة النووية ، التعصب ضد المسنين . وأخيرًا كشفت الدراسة عن ان رغبة المسنين في الانسحاب من المجتمع تتزايد عندما تقل الفوائد التي يحصل عليها المسنين نتيجة الارتباط بالمجتمع عن التكلفة المترتبة على ذلك . (عبد الوهاب ، ٢٠١٦ : ١ - ١٥٥)

وفي ضوء عرض ما أمكن التوصل اليه من دراسات يتضح الآتي :

١ – ان هناك دراسات تناولت موضوع الإساءة للمسنين ، وهناك دراسات أخرى تناولت المسنين من جوانب أخري تختلف عن الإساءة (دراسة طلعت لطفي ، ودراسة سهير كامل ، ودراسة بدر عمر العمر ، ودراسة حسني إبراهيم ، ودراسة دعاء محي الدين) .

٢ – هناك دراسة واحدة تناولت انسحاب المسنين من المجتمع وهي دراسة دعاء محي الدين التي تناولت تأثير بعض العوامل الاجتماعية على الانسحاب من المجتمع . وتختلف الدراسة الراهنة عن هذه الدراسة في كونها تتناول علاقة الإساءة للمسنين بالانسحاب من المجتمع ، في حين تتناول الدراسة السابقة تأثير بعض الخصائص الديموجرافية والاجتماعية على الانسحاب من المجتمع ، كما تتناول الدراسة السابقة تأثير بعض العوامل الاجتماعية (التقاعد عن العمل ، الاقامة في دور الرعاية ، الانتماء إلى نمط الأسرة النووية ، التعصب ضد المسنين ، تحليل التكلفة والعائد) على الانسحاب من المجتمع .

٣ – ندرة الدراسات العربية التي تناولت الإساءة ضد المسنين ، حيث لم يعثر الباحث سوى على أربع دراسات فقط (دراسة محمود صادق ، و دراسة هناء حسن النابلسي وحنين علي العواملة، ودراسة قاسم سليمان النوافلة ، ودراسة هناء أحمد متولي) .

٤ – ندرة الدراسات التي تناولت الإساءة ضد المسنين في مصر تحديداً ، حيث لم يعثر الباحث سوى على دراستين فقط (دراسة محمود صادق ، ودراسة هناء أحمد متولي) .

٤ – أن كل الدراسات السابقة التي عرضها الباحث والتي تعرضت لموضوع الإساءة ضد المسنين هي دراسات نفسية ، ما عدا دراسة محمود صادق .

٥ – عدم وجود أي دراسة ربطت بين الإساءة للمسنين والانسحاب من المجتمع .

٦ – غياب الدراسات المقارنة التي تقارن بين الإساءة للمسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم ، حيث اعتمدت أغلب الدراسات على عينة واحدة ، فيما عدا دراسة طلعت لطفي التي تناولت المكانة الاجتماعية للمسنين في الريف والحضر ، ودراسة سهير كامل التي قارنت بين المسنين في دور الرعاية والمسنين في أسرهم من حيث الجوانب المختلفة للشخصية ، وأخيرًا دراسة حسني إبراهيم التي قارنت بين المسنين في دور الرعاية والمسنين في أسرهم من حيث تصوراتهم حول مفهوم وعملية الشيخوخة النشطة . وكذلك دراسة دعاء محي الدين التي قارنت بين المسنين المقيمين مع أسرهم والمسنين المقيمين في دور الرعاية فيما يتعلق بالنشاط أو الانسحاب من المجتمع والعوامل الاجتماعية المؤثرة على ذلك. الأمر الذي يكشف غياب الدراسات المقارنة فيما يتعلق بالإساءة للمسنين .

٧ – استفاد الباحث من الدراسات السابقة في كافة الجوانب النظرية والمنهجية ، خاصة عند إعداد استمارة المقابلة .

الإطار المنهجي

١ – مجالات البحث

المجال الجغرافي : يتحدد المجال الجغرافي لهذا البحث داخل إطار محافظة بني سويف . وتقع هذه المحافظة في بداية الوجه القبلي ، وهي أولى محافظات شمال الصعيد ، يحدها من الشمال محافظة الجيزة ، ومن الشمال الشرقي محافظة السويس ، وشرقًا البحر الأحمر ، وغربًا محافظة الفيوم ، وجنوبًا محافظة المنيا ، وتبلغ مساحة المحافظة ٧٤٢٤ كم٢ .(محافظة بني سويف ، ٢٠٠١ : ٤) ويرجع أصلها إلي العصر الفرعوني حيث كانت تدعي بوفسيا Pouphisa وقد تغير الاسم إلي بني سويف وكان أول تسجيل رسمي عام ١٥٢٧م. (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٠: ١٢) ويتواجد خمسة دور رعاية للمسنين داخل محافظة بني سويف ، وهم : دار الهلال

لرعاية المسنين بمدينة بني سويف ، دار الخير والبركة لرعاية المسنين بمدينة بني سويف الجديدة ، دار أغصان الزيتون لرعاية المسنين بمدينة بني سويف الجديدة ، دار ربيع العمر لرعاية المسنين بمدينة ببا ، دار كبار المواطنين لرعاية المسنين بمدينة سمسطا .

المجال البشري : يشمل جميع المسنين المقيمين مع أسرهم ، والمسنين المقيمين في دور الرعاية بمحافظة بني سويف .

المجال الزمني : استغرقت عملية جمع البيانات ٤٢ يوماً ، حيث بدأت في ١٢ سبتمبر ٢٠١٦، وانتهت في ٢٣ أكتوبر ٢٠١٦ .

٢ – نوع البحث والمناهج المستخدمة

يعد هذه البحث من البحوث الوصفية التحليلية ، فالبحث لا يقتصر على مجرد الوصف بل يتعدى ذلك إلى التفسير ومحاولة تقديم تفسيرات سوسيولوجية لصور الإساءة للمسنين وعلاقتها بالانسحاب من المجتمع .

وقد اعتمد البحث على استخدام طريقة المسح الاجتماعي ، حيث قام الباحث بدراسة المسنين المتواجدين داخل دور الرعاية بمحافظة بني سويف باستخدام المسح الشامل ، بينما قام الباحث بدراسة المسنين المقيمين مع أسرهم باستخدام المسح بالعينة . ويرى الباحث أن استخدام أسلوب المسح الاجتماعي سوف يساعده علي رسم صورة متكاملة عن صور الإساءة التي يتعرض لها المسنون وعلاقتها بانسحابهم من المجتمع .

كما اعتمد البحث علي المنهج المقارن ، حيث قارن الباحث بين المسنين المقيمين في دور الرعاية ، والمسنين المقيمين مع أسرهم ، ويري الباحث أن استخدام المنهج المقارن سوف يكسب البحث قدرًا من العمق والدقة المنهجية ، بالإضافة إلى أن استخدام المنهج المقارن هو المنهج الملائم لاختبار الفروض التي تمت صياغتها لهذه الدراسة .

٣ – أدوات جمع البيانات

تم الاعتماد في هذا البحث علي عدة أدوات لجمع البيانات وهي : صحيفة المقابلة (الاستبار)، والمقابلة المتعمقة غير المقننة ، وتحليل الوثائق والسجلات.

أ - صحيفة المقابلة Interviewing Schedule :

تعد صحيفة المقابلة هي الأداة الرئيسية التي اعتمد عليها الباحث لجمع البيانات التي يتطلبها البحث ، وصحيفة المقابلة هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة يتم توجيهها للمبحوثين في موقف مواجهة وأسئلتها علي درجة عالية من التقنين ، وتقرأ الأسئلة بواسطة الباحث وكذلك يسجل الباحث الإجابة بنفسه ، على عكس الاستبيان الذي لا يتطلب وجود الباحث حيث يملأ المبحوث الاستبيان بنفسه (Bailey,1982:466).

وقد حاول الباحث من خلال تصميم صحيفة المقابلة الحصول على صورة متكاملة لصور الإساءة التي يتعرض لها المسنين ، من أجل الوقوف على علاقة الإساءة للمسنين بالانسحاب من المجتمع.

وتتكون صحيفة المقابلة في مجموعها من ٥٠ سؤالًا ، جميعها من النوع المقنن ومن الأسئلة المغلقة النهاية Closed – ended questions مما ييسر عمليات التحليل الإحصائي .

وقد انقسمت صحيفة المقابلة إلي أربعة أقسام رئيسية علي النحو التالي :-

١ – بيانات أولية (٥ اسئلة) .
٢ – بيانات عن صور الإساءة (٢٦ سؤالًا) .
٣ – بيانات عن الأنشطة التي يمارسها المسنون (٩ أسئلة)
٤ – بيانات عن مصادر الإساءة وأسبابها (١٠ أسئلة) .

ومما ساعد الباحث على بناء استمارة المقابلة في صورتها الأولية ، اطلاعه على الدراسات السابقة التي تعرضت لموضوع الدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر ، والتعرف على التعميمات والقضايا النظرية التي تثيرها النظريات المختلفة التي فسرت الإساءة للمسنين. وبمجرد صياغة أسئلة استمارة المقابلة قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس في عدد من الجامعات المختلفة . كما قام الباحث باختبار الصحيفة علي عينة صغيرة من المسنين وقد ساعد هذا الاختبار الأولي Pre–Test للصحيفة في إعادة ترتيب بعض الأسئلة وحذف وإضافة أسئلة أخري كما تم التأكد من مدي الاتساق الداخلي في بنود الصحيفة .

كما حرص الباحث علي اتخاذ مجموعة من الإجراءات المنهجية الكفيلة بضمان درجة مناسبة من صدق وثبات البيانات التي تتضمنها صحيفة المقابلة ، ويقصد بالثبات Reliability مدي الاتساق في النتائج Consistency of results التي يتم الحصول عليها بإعادة تطبيق نفس المقياس علي نفس الأفراد في ظل ظروف متشابهة ، أما الصدق Validity فيعني أن تكون الإجابات علي الأسئلة الواردة في الصحيفة صادقة ، وأن تكون البيانات التي يتم جمعها تعكس حقيقة معتقدات واتجاهات وسلوكيات المبحوثين (David &Sutton,2004:369-372)

ومن أبرز الإجراءات المنهجية التي اتخذها الباحث لضمان درجة مناسبة من صدق وثبات البيانات التي تتضمنها صحيفة المقابلة استخدام طريقة إعادة الاختبار ،ويقصد بها تطبيق الصحيفة مرتين في فترتين متباعدتين بحيث لا يتوقع أن تتأثر الإجابات في المرة الثانية بسبب الذاكرة وإلا لا تصلح هذه الطريقة ، وتعتبر درجة الثبات مرضية إذا كانت بين (٠,٨٠–٠,٩٠) . (أحمد ،١٩٩٩ : ٣٢٨) وقد قام الباحث بتطبيق الصحيفة علي عينة من المسنين بلغت عشرة مسنين ثم قام الباحث بإعادة تطبيق الصحيفة علي نفس المبحوثين بعد عشرة أيام من الاختبار الأول ، وقد بلغ معدل الثبات لأسئلة الصحيفة حوالي (٩٣٪) مما يؤكد وجود درجة كبيرة من الثبات .

كما قام الباحث بملاحظة مدي الاتساق بين بعض البيانات التي يدلي بها المسنون في دور الرعاية وبين البيانات التي أمكن الوصول إليها من خلال تحليل السجلات الموجودة بدور الرعاية، وكذلك من خلال المقابلات المتعمقة .

كما قام الباحث أيضاً بحساب معامل الثبات الفا كرونباخ (طريقة الاتساق الداخلي) Cornbach Alpha للاستمارة ، وقد بلغ معامل الثبات (٩٤٪) وهي نسبة أعلى بكثير من الحد الأدنى المقبول (٦٠ ٪) .

ب - المقابلة غير المقننة : Unstructured Interview

تعد المقابلة غير المقننة نمطًا من المقابلة يعتمد علي النهايات المفتوحة والأسئلة غير المقننة وذلك للحصول علي بيانات دالة عن توجهات وسلوكيات المبحوث (David& Sutton,2004:363) . . وتعد المقابلة غير المقننة من المقابلات المتعمقة Intensive Interview ، وفيها يبدأ الباحث بسؤال المبحوث مجموعة من الأسئلة العامة ، وعندما يتلقى إجابته فإنه يتتبع نقاطًا معينة عن طريق طرح أسئلة أكثر تحديدًا ، إلى أن يصل إلى فهم الموضوع برمته. (الجوهري والخريجي ، ١٩٨٣ : ١٠٧)

ولقد اعتمد البحث علي المقابلة المتعمقة غير المقننة من أجل الحصول على بيانات كيفية عن صور الإساءة لكبار السن ، حيث قام الباحث بإعطاء الفرصة للمبحوثين أثناء المقابلة للتعبير بحرية عن كل ما يجول بخاطرهم من خبرات واحاسيس ومشاعر بشأن صور الإساءة التي تعرضوا لها . ولقد كان لهذه المقابلة أهمية كبيرة حيث استطاع الباحث عن طريق هذه المقابلات غير المقننة الوصول إلي بيانات لها أهميتها في هذه الدراسة . وقد اعتمد الباحث علي هذه البيانات في عملية التحليل الكيفي.

د - تحليل السجلات :

استعان الباحث في هذا البحث بأسلوب تحليل السجلات لجمع بعض البيانات اللازمة للدراسة، وخاصة تلك البيانات الصادرة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء فيما يتعلق بأعداد المسنين ، وكذلك قاعدة البيانات الخاصة بالجمعيات والمؤسسات الاهلية بمحافظة بني سويف للتعرف على دور الرعاية الموجودة بمحافظة بني سويف وأماكنها وكذلك أعداد المسنين داخل دور الرعاية ، بالإضافة إلى تحليل السجلات الخاصة بالأخصائي الاجتماعي في كل دار للتعرف على حالة كل مبحوث، وقد استفاد الباحث من هذه البيانات كأحد الإجراءات المنهجية اللازمة للتأكد من صدق البيانات التي يدلي بها المبحوثون في إجاباتهم عن أسئلة الاستمارة .

٤ - مفردات الدراسة

تم دراسة المسنين المتواجدين داخل دور الرعاية بمحافظة بني سويف من خلال الحصر الشامل ، وقد بلغ العدد الإجمالي ٧١ مسنًا ، وتم استبعاد خمس حالات لصعوبة دراستهم نظرًا

لظروفهم المرضية الحرجة ، ليبلغ اجمالي الحالات المدروسة ٦٦ مسناً موزعين على خمسة دور رعاية ، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (١) التالي : -

جدول رقم (١) يوضح توزيع المسنين المتواجدين في دور الرعاية وفقاً للنوع

اسم الدار	العدد الاجمالي		المفردات المدروسة	
	ذ	ث	ذ	ث
دار الهلال لرعاية المسنين بمدينة بني سويف	١٩	٧	١٨	٧
دار الخير والبركة لرعاية المسنين بمدينة بني سويف الجديدة	١٤	١١	١٢	١٠
دار أغصان الزيتون لرعاية المسنين بمدينة بني سويف الجديدة	٤	٥	٤	٤
دار ربيع العمر لرعاية المسنين بمدينة ببا	٥	١	٥	١
دار كبار المواطنين لرعاية المسنين بمدينة سمسطا	٤	١	٤	١
الاجمالي	٤٦	٢٥	٤٣	٢٣

كما تم اختيار عينة عمدية من المسنين المقيمين مع أسرهم بلغت ٦٦ مسنًا أيضًا ، وقد راعى الباحث اختيارهم من نفس اماكن دور الرعاية . حيث اختار الباحث ٤٥ مسنًا من مدينة بني سويف وقراها ومدينة بني سويف الجديدة ، و٦ مسنين من مدينة ببا وقراها ، و ٥ مسنين من مدينة سمسطا وقراها .

٤ - معالجة البيانات

اعتمد الباحث على برنامج SPSS في معالجة البيانات، وقد قام الباحث بإجراء المعالجات الإحصائية التالية :-

- معامل الفا كرونباخ Cornbach Alpha لبنود الاستمارة .
- التكرارات والنسب المئوية .
- حساب دلالة النسبة المئوية The Significance of Percentage (النسبة الحرجة) للتعرف على الفروق بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم فيما يتعلق بصور الإساءة .
- حساب كا^2 للوقوف على دلالة الفروق بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم فيما يتعلق بمصادر الإساءة وأسبابها .

٥ - تحليل البيانات وتفسيرها

بمجرد الانتهاء من عملية معالجة البيانات ، بدأت عملية تحليل البيانات وتفسيرها . وقد زاوج الباحث بين الأسلوب الكمي والكيفي من أجل توضيح الرؤية وتعميق النظرة الشمولية للظاهرة . فالأسلوب الكمي الذي يعتمد على الأرقام قد يكون غير كاف وحده للتعمق في فهم بعض

الظواهر الاجتماعية أو جوانب معينة منها ، لذلك فقد تنبه بعض الباحثين إلى ضرورة الاستعانة بالأسلوب الكيفي إلى جانب الأسلوب الكمي ، لأن ذلك يؤدى إلى زيادة توضيح الرؤية وتعميق النظرة الشمولية، الأمر الذي يساعد على دقة التحليل وبخاصة في البحوث الاجتماعية التي تتطلب نوعًا خاصًا من المعالجة يتناسب مع طبيعتها. (لطفي ، ٢٠٠٥ : ١٥٢)

وقد اعتمد البحث على التحليل الكمي من خلال التكرارات والنسب والمعاملات الإحصائية المختلفة . كما اعتمد على الأسلوب الكيفي ، حيث أعطى الباحث الفرصة للمبحوثين أثناء المقابلة للحديث بحرية عن كل ما يجول بخاطرهم من اتجاهات ومشاعر تتعلق بموضوع الدراسة، وقد استفاد الباحث من هذه البيانات في عملية التحليل الكيفي لبيانات الدراسة .

وبعد الانتهاء من عملية التحليل الكمي والكيفي قام الباحث باستخلاص نتائج الدراسة وتفسيرها في ضوء كل من أهداف الدراسة وفروضها ، والقضايا التي تثيرها النظريات المختلفة التي تناولت موضوع الإساءة للمسنين ، ونتائج الدراسات السابقة .

نتائج الدراسة

١ – خصائص المبحوثين

أ – المسنون المقيمون في دور الرعاية

يتبين من الجدول رقم (٢) خصائص المسنين المقيمين في دور الرعاية وذلك على النحو التالي :-

السن : تبين أن نسبة (٣٩,٤ ٪) يقعون في الفئة العمرية من ٦٠ حتى أقل من ٧٠ عامًا ، بينما نسبة (٤٣,٩ ٪) يقعون في الفئة العمرية من ٧٠ حتى أقل من ٨٠ عامًا، في حين أن نسبة (١٦,٧٪) يقعون في الفئة العمرية من ٨٠ عامًا فأكثر .

النوع : تبين أن نسبة (٦٥,٢ ٪) من الذكور ، بينما نسبة (٣٤,٨ ٪) من الإناث . ويشير ذلك إلى أن النسبة الأكبر من المسنين في دور الرعاية من الذكور ، ويرجع ذلك الى عدة اعتبارات ثقافية، حيث أن المجتمع مازال ينظر إلى أن وجود المرأة في دار المسنين يعد أمرًا منتقدًا وينتهك كل الأعراف بصورة تفوق وجود الرجل الذي ينظر المجتمع الى وجوده في دار المسنين نظرة أقل حده من وجود المرأة . وقد عبرت إحدى المبحوثات عن ذلك بقولها "ولادي هيتعايروا بيا طول عمرهم ، مش هيقدروا يرفعوا عينهم في أي حد لأني ولية ومكسورة الجناح " .

الحالة الاجتماعية : كشفت الدراسة عن أن نسبة (٦,١٪) لم يسبق لهم الزواج ، في حين أن نسبة (٧,٦٪) متزوجون ، بينما نسبة (١٣,٦٪) مطلقون ، وأخيراً فإن نسبة (٧٢,٧٪) من الأرامل . وتنطق هذه النتيجة بعدة دلالات أبرزها أن نسبة قليلة جداً من المسنين في دور الرعاية من المتزوجين، والنسبة الاكبر من الأرامل والمطلقين ، الأمر الذي يكشف عن أن غياب الشريك (الزوج أو الزوجة) له دور كبير في التحاق المسن (اختياريًا او اجباريًا) بدار الرعاية لافتقاده

للدعم والمساندة الاجتماعية. وقد عبرت إحدى المبحوثات عن ذلك بقولها " بعد لما مات جوزي مبقاش ليا صدر حنين، ولادي بقوا يحدفوني لبعض زي الكورة ، والإنسان مننا تقيل " . كما عبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله "موت مراتي خلاني اتبهدلت، محدش فاضي يخدمني ويشوف طلباتي ، الراجل مننا بيتبهدل بعد لما مراته تموت " . وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ايستر ليكوفيتش (٢٠٠٥) والتي كشفت عن ارتباط الإساءة بالحالة الزواجية ، كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة قاسم سليمان النوافلة (٢٠١١) ، والتي أبرزت وجود علاقة بين الإساءة للمسنين والحالة الاجتماعية . وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة هناء أحمد متولي (٢٠١١) والتي أبرزت عدم وجود فروق في التعرض للإساءة تعزى للحالة الاجتماعية .

المستوى التعليمي : اتضح أن نسبة (٢١,٢٪) من الأميين ، بينما نسبة (١٩,٧٪) يقرأون ويكتبون ، في حين أن نسبة (٤,٥٪) حاصلون على مؤهل ابتدائي ، بينما نسبة (٧,٦٪) حاصلون على مؤهل إعدادي ، وأن نسبة (٢٨,٨٪) يحملون مؤهل ثانوي ، في حين أن نسبة (١٦,٧٪) من خريجي الجامعات ، وأخيراً فإن نسبة (١,٥٪) من حملة الماجستير، وهو حالة واحدة من الذكور حاصل على الماجستير في القانون .

نمط الموطن الأصلي : تبين من الدراسة أن نسبة (٢٧,٣٪) من أصول ريفية ، بينما نسبة (٧٢,٧٪) من أصول حضرية .

نمط محل الاقامة : أبرزت الدراسة أن نسبة (١٠,٦٪) يقيمون في الريف ، بينما نسبة (٨٩,٤٪) يقيمون في الحضر . وتكشف هذه النتيجة وما قبلها عن أن غالبية المسنين في دور الرعاية من أصول حضرية وكذلك يقيمون في الحضر ، حيث أن الريف ما زال متمسكًا بعض الشيء بقيم احترام الكبير، واعتبار وجود المسن في دار المسنين من قبيل العيب واحيانًا يعد وصمة عار تلحق بالعائلة كلها ، وتظل مجالاً للمعايرة ، بينما تخف وطأة ذلك في الحضر، حيث ينظر إلى وجود المسن في دار المسنين باعتباره شيئًا عاديًا لا يثير الاستهجان. ويعبر أحد الحالات الريفية عن ذلك بقوله "وولادي مداريين على الناس اني هنا، عشان ده عيب كبير في حقهم " .

الدخل الشهري : تبين أن نسبة (٢٤,٢ ٪) يحصلون على دخل شهري أقل من ١٠٠٠ جنيه شهريًا، بينما نسبة (٤٥,٥ ٪) يحصلون على دخل شهري من ١٠٠٠ حتى أقل من ٢٠٠٠ جنيه شهريًا ، في حين أن نسبة (١٣,٦ ٪) يحصلون على دخل شهري من ٢٠٠٠ حتى اقل من ٣٠٠٠ جنيه شهريًا ، وأن نسبة (١٠,٦٪) يحصلون على دخل شهري من ٣٠٠٠ جنيه حتى أقل من ٤٠٠٠ جنيه شهريًا . وأخيراً فإن نسبة (٦,١٪) يحصلون على دخل من ٤٠٠٠ جنية فأكثر شهريًا . ويكشف ذلك عن ضعف الدخل الشهري لغالبية المبحوثين ، حين ان (٦٩,٧٪) من المبحوثين يقل دخلهم عن ٢٠٠٠ جنيه شهريًا وهو مبلغ قليل للغاية مقارنة باحتياجاتهم في هذه المرحلة السنية ، وكذلك مقارنة بارتفاع الاسعار. وقد عبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله «القرشين اللي باخدهم مش بيكفوا علاجي ، ولولا ولاد الحلال كل فترة بيساعدوني ويجبولي علاج

مكنتش عارف هعيش ازاي». كما عبرت إحدى المبحوثات عن ذلك بقولها «معنديش غير معاش السادات ومش بيكفيني ، وربنا يبارك في أهل الخير ، لأن ابني مش بيسأل فيا ومراته مانعاه يجيب لي اي حاجة ولا حتى يزورني». وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة جيرالد جورجست (٢٠٠٠) والتي كشفت عن ارتباط الإساءة بانخفاض الدخل .

ب – المسنون المقيمون مع أسرهم

السن : تبين أن نسبة (٥٠,٠ ٪) يقعون في الفئة العمرية من ٦٠ حتى أقل من ٧٠ عامًا ، بينما نسبة (٣٦,٤ ٪) يقعون في الفئة العمرية من ٧٠ حتى أقل من ٨٠ عامًا، في حين أن نسبة (١٣,٦٪) يقعون في الفئة العمرية من ٨٠ عامًا فأكثر .

النوع : تبين أن نسبة (٦٩,٧ ٪) من الذكور ، بينما نسبة (٣٠,٣ ٪) من الإناث .

الحالة الاجتماعية : كشفت الدراسة عن أن نسبة (٤,٥٪) لم يسبق لهم الزواج ، في حين أن نسبة (٥٠,٠٪) متزوجون ، بينما نسبة (١٦,١٪) مطلقون ، وأخيراً فإن نسبة (٣٩,٤٪) من الأرامل . ويشير ذلك إلى أن أغلبية المبحوثين متزوجين ، وتؤكد هذه النتيجة صحة ما ذهب اليه الباحث من أن وجود الشريك (الزوج أو الزوجة) بمثل نوعًا من الدعم والمساندة الاجتماعية . وقد عبرت عن ذلك إحدى المبحوثات بقولها " ربنا يبارك في جوزي ، ويطول في عمره لحد لما يوصلني التربة ، لأنه طول ما هو عايش هفضل متعززة ومحدش هيدوسلي على طرف " ، كما عبر أحد المبحوثين عن ذلك بقوله «ربنا يخلي مراتي ، شيلاني من على الأرض شيل ولا الحوجة لأي حد ، ولا حتى لولادي».

المستوى التعليمي : اتضح أن كل نسبة (١٦,٧٪) من الأميين ، بينما نسبة (٢١,٢٪) يقرأون ويكتبون ، في حين أن نسبة (٣,٠٪) حاصلون على مؤهل ابتدائي ، بينما نسبة (٦,١٪) حاصلون على مؤهل إعدادي ، وأن نسبة (٣١,٨٪) يحملون مؤهل ثانوي ، في حين أن نسبة (١٩,٧٪) من خريجي الجامعات ، وأخيراً فإن نسبة (١,٥٪) من حملة الماجستير، وهو حالة واحدة من الذكور حاصل على الماجستير في الكيمياء .

نمط الموطن الأصلي : تبين من الدراسة أن نسبة (٣٩,٤٪) من أصول ريفية ، بينما نسبة (٦٠,٦٪) من أصول حضرية .

نمط محل الاقامة : أبرزت الدراسة أن نسبة (٢١,٢٪) يقيمون في الريف ، بينما نسبة (٧٨,٨٪) يقيمون في الحضر .

الدخل الشهري : تبين أن نسبة (٣٣,٣ ٪) يحصلون على دخل شهري أقل من ١٠٠٠ جنيه شهريًا، بينما نسبة (٣٦,٤ ٪) يحصلون على دخل شهري من ١٠٠٠ حتى أقل من ٢٠٠٠ جنيه شهريًا ، في حين أن نسبة (١٩,٧ ٪) يحصلون على دخل شهري من ٢٠٠٠ حتى اقل من ٣٠٠٠ جنيه شهريًا ، ونسبة (٤,٥٪) يحصلون على دخل شهري من ٣٠٠٠ جنيه حتى أقل من ٤٠٠٠ جنيه شهريًا . وأخيراً فإن نسبة (٦,١٪) يحصلون على دخل شهري من ٤٠٠٠ جنيه فأكثر شهريًا .

جدول رقم (٢): خصائص المبحوثين

م	المتغير	الفئات	المسنون المقيمون في دور الرعاية		المسنون المقيمون مع الأسرة	
			ك	٪	ك	٪
١	السن	٦٠ – ٧٠	٢٦	٣٩,٤	٣٣	٥٠,٠
		٧٠ – ٨٠	٢٩	٤٣,٩	٢٤	٣٦,٤
		٨٠ فأكثر	١١	١٦,٧	٩	١٣,٦
		المجموع	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠
٢	النوع	ذكر	٤٣	٦٥,٢	٤٦	٦٩,٧
		أنثى	٢٣	٣٤,٨	٢٠	٣٠,٣
		المجموع	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠
٣	الحالة الاجتماعية	اعزب	٤	٦,١	٣	٤,٥
		متزوج	٥	٧,٦	٣٣	٥٠,٠
		مطلق	٩	١٣,٦	٤	٦,١
		أرمل	٤٨	٧٢,٧	٢٦	٣٩,٤
		المجموع	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠
٤	المستوى التعليمي	أمي	١٤	٢١,٢	١١	١٦,٧
		يقرأ ويكتب	١٣	١٩,٧	١٤	٢١,٢
		ابتدائي	٣	٤,٥	٢	٣,٠
		اعدادي	٥	٧,٦	٤	٦,١
		ثانوي	١٩	٢٨,٨	٢١	٣١,٨
		جامعي	١١	١٦,٧	١٣	١٩,٧
		فوق الجامعي	١	١,٥	١	١,٥
		المجموع	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠
٥	نمط الموطن الأصلي	ريف	١٨	٢٧,٣	٢٦	٣٩,٤
		حضر	٤٨	٧٢,٧	٤٠	٦٠,٦
		المجموع	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠
٦	نمط محل الإقامة	ريف	٧	١٠,٦	١٤	٢١,٢
		حضر	٥٩	٨٩,٤	٥٢	٧٨,٨
		المجموع	٦٤	١٠٠	٦٤	١٠٠
٧	الدخل الشهري	أقل من ١٠٠٠	١٦	٢٤,٢	٢٢	٣٣,٣
		١٠٠٠ – ٢٠٠٠	٣٠	٤٥,٥	٢٤	٣٦,٤
		٢٠٠٠ – ٣٠٠٠	٩	١٣,٦	١٣	١٩,٧
		٣٠٠٠ – ٤٠٠٠	٧	١٠,٦	٣	٤,٥
		٤٠٠٠ فأكثر	٤	٦,١	٤	٦,١
		المجموع	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠

– أنماط الإساءة

يتبين من الجدول رقم (٣) التالي ، ما يلي :-

إن صور الإساءة الجسدية التي تعرض لها المسنون في دور الرعاية كانت على الترتيب : (الدفع – الضرب باليد أو العصا – الصفع – الركل – الحرق – التقييد بالحبال) ، بينما جاءت صور الإساءة الجسدية التي تعرض لها المسنون المقيمون في دور الرعاية مرتبة على النحو التالي : (الصفع – الدفع – الضرب باليد أو العصا– الركل) بينما تبين عدم تعرض هؤلاء المسنين للحرق أو التقييد بالحبال .

وقد قام الباحث بحساب الفروق بين نسب التعرض للإساءة الجسدية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم باستخدام معادلة دلالة الفروق بين النسب (النسبة الحرجة) . وقد تبين تعرض المسنين المقيمين في دور الرعاية للإساءة الجسدية بشكل يفوق أقرانهم من المسنين المقيمين مع أسرهم ، حيث كانت الفروق بين النسب دالة في كل صور الإساءة الجسدية ما عدا الحرق والتقييد بالحبال، حيث تبين عدم دلالتهما . وجاءت الفروق دالة في متوسط نسب الإساءة الجسدية عموماً لصالح المسنين المقيمين في دور الرعاية ، بمعنى ان المسنين المقيمين في دور الرعاية تعرضوا للإساءة الجسدية عمومًا بصورة تفوق المسنين المقيمين مع أسرهم .

جدول رقم (٣): صور الإساءة الجسدية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع الأسرة

م	صور الإساءة الجسدية	المسنون المقيمون في دور الرعاية ن = ٦٦				المسنون المقيمون مع الأسرة ن = ٦٦				النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
		نعم		لا		نعم		لا			
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
١	الضرب	١٢	١٨,٢	٥٤	٨١,٨	١	١,٥	٦٥	٩٧	٣,٣٥	٠,٠١
٢	الصفع	٩	١٣,٦	٥٧	٨٦,٤	٢	٣	٦٤	٩٧	٢,٢٥	٠,٠٥
٣	الحرق	٢	٣	٦٤	٩٧	–	–	٦٦	١٠٠	١,٤٣	غير دالة
٤	الدفع	٢١	٣١,٨	٤٥	٦٨,٢	٢	٣	٦٤	٩٧	٤,٧٢	٠,٠١
٥	الركل	٨	١٢,١	٥٨	٨٧,٩	١	١,٥	٦٥	٩٨,٥	٢,٤٧	٠,٠٥
٦	التقييد بالحبال	٢	٣	٦٤	٩٧	–	–	٦٦	١٠٠	١,٤٣	غير دالة
	المتوسط	٩	١٣,٦	٥٧	٨٦,٤	١	١,٥	٦٥	٩٨,٥	٢,٥٧	٠,٠٥

يتبين من الجدول رقم (٤) التالي ، ما يلي :-

جاء التقليل من القيمة والأهمية في مقدمة صور الإساءة النفسية التي يتعرض لها المسنون في دور الرعاية يليها الحرمان من مشاعر العطف ، ثم الصراخ ، ثم العزل ، ثم الإهانة ، يليها التجاهل

، ثم السخرية ، وأخيراً التهديد . بينما تبين أن صور الإساءة النفسية التي تعرض لها المسنون المقيمون مع أسرهم هي (التقليل من القيمة والأهمية ، الإهانة والسباب، التجاهل ، السخرية ، الحرمان من مشاعر العطف، الصراخ ، العزل ، التهديد) على الترتيب .

إن المسنين المقيمين في دور الرعاية تعرضوا للإساءة النفسية بشكل يفوق المسنين الذين يقيمون مع أسرهم ، حيث جاءت فروق النسب دالة في كل صور الإساءة النفسية ما عدا التهديد حيث جاء غير ذي دلالة ، ووفقًا لذلك فقد جاءت فروق النسب في جانب الإساءة النفسية عمومًا دالة لصالح المسنين المقيمين في دور الرعاية .

جدول رقم (٤): صور الإساءة النفسية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع الأسرة

م	صور الإساءة النفسية	المسنون المقيمون في دور الرعاية ن = ٦٦				المسنون المقيمون مع الأسرة ن = ٦٦				النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
		نعم		لا		نعم		لا			
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
١	الاهانة أو السباب	٥٤	٨١,٨	١٢	١٨,٢	٣٧	٥٦,١	٢٩	٤٣,٩	٣,٣٢	٠,٠١
٢	العزل	٥٦	٨٤,٨	١٠	١٥,٢	٢٧	٤٠,٩	٣٩	٥٩,١	٥,٨٦	٠,٠١
٣	الصراخ	٥٧	٨٦,٤	٩	١٣,٦	٢٨	٤٢,٤	٣٨	٥٧,٦	٥,٩٤	٠,٠١
٤	السخرية	٤٥	٦٨,٢	٢١	٣١,٨	٣٢	٤٨,٦	٣٤	٥١,٥	٢,٣٣	٠,٠٥
٥	التهديد	٣١	٤٧	٣٥	٥٣	٢٦	٣٩,٤	٤٠	٦٠,٦	٠,٨٨٤	غير دالة
٦	التجاهل	٥٤	٨١,٨	١٢	١٨,٢	٣٤	٥١,٥	٣٢	٤٨,٦	٣,٨٩	٠,٠١
٧	الحرمان من مشاعر العطف	٦٠	٩٠,٩	٦	٩,١	٢٩	٤٣,٩	٣٧	٥٦,١	٦,٦٦	٠,٠١
٨	التقليل من القيمة والأهمية	٦٢	٩٢,٤	٤	٧,٦	٤٠	٦٠,٦	٢٦	٣٩,٤	٤,٦٥	٠,٠١
	المتوسط	٥٢,٤	٧٩,٢	١٣,٦	٢٠,٨	٣١,٦	٤٧,٩	٣٤,٤	٥٢,١	٣,٩٨	٠,٠١

يتبين من الجدول رقم (٥) التالي ، ما يلي :-

أن المسنين المقيمين في دور الرعاية تعرضوا لصور متعددة من الإهمال ، وهي على الترتيب: الهجر وعدم الاهتمام ، عدم الاهتمام بتوفير سبل الراحة ، عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية ، عدم الاهتمام بالملابس ، عدم الاهتمام بالطعام وتقديمه في المواعيد المناسبة ، الاهمال في مواعيد الدواء . كما تعرض المسنون المقيمون مع أسرهم لصور عدة من الإهمال ، وهي على الترتيب :الاهمال في مواعيد الدواء، عدم الاهتمام بتوفير سبل الراحة ، عدم الاهتمام بالطعام وتقديمه في المواعيد المناسبة ، عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية ، عدم الاهتمام بالملابس، الهجر وعدم الاهتمام .

عاني المسنون المقيمون في دور الرعاية من الإهمال بشكل يفوق أقرانهم من المقيمين مع أسرهم ، حيث جاءت فروق النسب دالة في كل صور الإهمال لصالح المسنين المقيمين في دور الرعاية .

جدول رقم (٥): صور الإهمال بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع الأسرة

م	صور الاهمال	المسنون المقيمون في دور الرعاية ن = ٦٦				المسنون المقيمون مع الأسرة ن = ٦٦				النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
		نعم		لا		نعم		لا			
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
١	عدم الاهتمام بنظافتك الشخصية	٦٠	٩٠,٩	٦	٩,١	٢٢	٣٣,٣	٤٤	٦٦,٧	٨,٤٨	٠,٠١
٢	عدم الاهتمام بطعامك وتقديمه في مواعيده	٥٤	٨١,٨	١٢	١٨,٢	٢٠	٣٠,٣	٤٦	٦٩,٧	٦,٨٧	٠,٠١
٣	عدم الاهتمام بملابسك	٥٦	٨٤,٨	١٠	١٥,٢	٢٥	٣٧,٩	٤١	٦٢,١	٦,٣١	٠,٠١
٤	الاهمال في مواعيد الدواء	٣٩	٥٩,١	٢٧	٤٠,٩	٩	١٣,٦	٥٧	٨٦,٤	٦,١٧	٠,٠١
٥	عدم الاهتمام بتوفير سبل الراحة	٦١	٩٢,٤	٥	٧,٦	١٨	٢٧,٣	٤٨	٧٢,٧	١٠,٢٠	٠,٠١
٦	الهجر وعدم الاهتمام بوجودك	٦٢	٩٣,٩	٤	٦,١	٣٥	٥٣,٠	٣١	٤٧,٠	٦,٠٠	٠,٠١
٧	المتوسط	٥٥,٣	٨٣,٨	١٠,٧	١٦,٢	٢١,٥	٣٢,٦	٤٤,٥	٦٧,٤	٦,٩٨	٠,٠١

يتبين من الجدول رقم (٦) التالي ، ما يلي :-

إن الاستيلاء على المال بحجج كاذبة جاءت في مقدمة صور الإساءة المالية التي يتعرض لها المسنون في دور الرعاية ، يليها الاستيلاء على المال بالقوة ، ثم سرقة المال ، يليها تزوير التوقيع ، ثم الإجبار على توقيع عقود أو شيكات ، وأخيراً قيام الأسرة بالحجر القانوني على المسن . بينما تعرض المسنون المقيمون مع أسرهم لعدة صور من الإساءة المالية ، وهي على الترتيب : الاستيلاء على المال بحجج كاذبة يليها الاستيلاء على المال بالقوة ، ثم سرقة المال، ثم الإجبار على توقيع عقود أو شيكات ، يليها تزوير التوقيع . في حين لم يتعرض أيًا من المسنين المقيمين مع أسرهم للحجر القانوني من الأسرة .

إن المسنين المقيمين في دور الرعاية قد تعرضوا للإساءة المالية بشكل يفوق أقرانهم من المسنين المقيمين مع أسرهم ، حيث تبين دلالة فروق النسب في كل صور الإساءة المالية لصالح

المسنين المقيمين في دور الرعاية ، ما عدا قيام الأسرة بالحجر القانوني على المسن، والتي جاءت غير ذي دلالة .

جدول رقم (٦): صور الإساءة المالية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع الأسرة

م	صور الإساءة المالية	المسنون المقيمون في دور الرعاية ن = ٦٦				المسنون المقيمون مع الأسرة ن = ٦٦				النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
		نعم		لا		نعم		لا			
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
١	أخذ المال منك بحجج كاذبة	٤٧	٧١,٢	١٩	٢٨,٨	٢٨	٤٢,٤	٣٨	٥٧,٦	٣,٥٢	٠,٠١
٢	تزوير توقيعك	١٨	٢٧,٣	٤٨	٧٢,٧	٥	٧,٦	٦١	٩٢,٤	٤,٥٤	٠,٠١
٣	أخذ المال منك بالقوة	٤٤	٦٦,٧	٢٢	٣٣,٣	١٨	٢٧,٣	٤٨	٧٢,٧	٤,٩٤	٠,٠١
٤	سرقة أموالك	٣٧	٥٦,١	٢٩	٤٣,٩	١٨	٢٧,٣	٤٨	٧٢,٧	٣,٥١	٠,٠١
٥	اجبارك على التوقيع على عقود أو شيكات	١٧	٢٥,٨	٤٩	٧٤,٢	٣	٤,٥	٦٣	٩٥,٥	٣,٥٧	٠,٠١
٦	قيام أسرتك بالحجر القانوني عليك	٤	٦,١	٦٢	٩٣,٩	–	صفر	٦٦	١٠٠	٢,٠٧	٠,٠٥
	المتوسط	٢٧,٨	٤٢,٢	٢٢٩	٣٨,٢	١٢	١٨,٢	٥٤	٨١,٨	٣,١١	٠,٠١

يتضح من الجداول (٣، ٤ ، ٥ ، ٦) أن المسنين المقيمين في دور الرعاية عانوا من الإساءة بكافة صورها وأشكالها بشكل يفوق المسنين المقيمين مع أسرهم ، وبحساب دلالة الفروق بين نسب التعرض للإساءة عمومًا ، تبين أن النسبة الحرجة بلغت (٣,٦٦) ، وقد جاءت الفروق في نسب التعرض للإساءة عمومًا دالة عند مستوى (٠,٠١) ، بمعنى تعرض المسنين المقيمين في دور الرعاية للإساءة بشكل يفوق أقرانهم من المسنين المقيمين مع أسرهم. وتؤيد هذه النتيجة صحة الفرض الأول الذي تم صياغته لهذه الدراسة والذي مؤداه «تعرض المسنون المقيمون في دور الرعاية للإساءة بشكل يفوق المسنين المقيمين مع أسرهم».

يتضح من التحليل السابق أن المسنين يتعرضون لأنماط مختلفة من الإساءة تتراوح من الإساءة البسيطة وتتدرج حتى الوصول إلى أشد أنواع الإساءة والمتمثلة في الإساءة الجسدية، فلم يجد الباحث أي حالة لم تتعرض لأي شكل من أشكال الإساءة . وقد كشفت المقابلات المتعمقة عن تعرض المسنين المقيمين في دور الرعاية لصور غير متوقعة من الإساءة ، وقد عبر المبحوثون عن صور الإساءة التي تعرضوا لها بأقوالهم «مرات ابني زقتني من على السلم ، وقعتني تحت ، ونزلت كملت عليا وضربتني بالشبشب ، ودراعي اتكسر وراسي اتبطحت، وابني لما جه حكيتله ، وهي

كدبتني ، وحلفت اني انا وقعت لوحدي، وأني بتبلى عليها ، والمصيبة أن ابني صدقها، وقالي انتي محدش يحملك ، ومرضيش يوديني للدكتور ، والجيران هما اللي ودوني للمستشفي اللي ببلاش» . «ابني كان مانعني من الخروج من الأوضة بتاعتي، ومانعني اني اقعد مع اي حد ، عشان بيستعر مني ، وبيقولي انت كبرت وخرفت ، وخليك من أوضتك للحمام وخلاص» . «ابني بيتف عليا». «أخويا الصغير اللي أنا ربيته رفع عليا السلاح عشان خلافات على الميراث ، وأجر عليا بلطجية عشان يخلوني امضي على عقد بيع». «ولادي رفعوا عليا قضية حجر عشان ياخدوا حاجتي كلها» . «ابني مضاني على عقد بيع للشقة بتاعتي بالعافية ، مضاني وهو ماسكلي السكينة ، ومقدرتش اعمل حاجة لانه بيشرب مخدرات». ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسات كل من ايستر ليكوفيتش (٢٠٠٥) ، و دونكان بولدي وزملائه (٢٠٠٥) ، و جينجو أو وزملائه (٢٠٠٦)، و محمود صادق (٢٠٠٦) ، و باتريك ليفرمور وزملائه (٢٠١٠) ، و قاسم سليمان النوافلة (٢٠١١) ، و سعدية دليدار وزملائها(٢٠١٢)، و اليس يان (٢٠١٥) ، و جون مانويل كارمونا وزملائه (٢٠١٥) ، و سوزان روبيكي وزملائها (٢٠١٥) . حيث كشفت هذه الدراسات عن تعرض المسنين لأشكال وصور متنوعة من الإساءة النفسية والمالية والجسدية والإهمال .

إن الإساءة النفسية والإهمال جاءوا في مقدمة أنواع الإساءة التي يتعرض لها المسنين ثم جاءت الإساءة المالية بعد ذلك ، وأخيراً جاءت الإساءة الجسدية في المؤخرة . فبالنسبة للمسنين المقيمين في دور الرعاية فقد احتل الإهمال المرتبة الأولى ، يليها الإساءة النفسية ، ثم الإساءة المالية ، وأخيراً الإساءة الجسدية . أما بالنسبة للمسنين المقيمين مع أسرهم فقد احتلت الإساءة النفسية المرتبة الأولى ، يليها الإهمال ، ثم الإساءة المالية ، وأخيراً الإساءة الجسدية . وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة جيجو أو وزملائه (٢٠٠٦) والتي كشفت عن أن الإساءة العاطفية تأتي في مقدمة أنواع الإساءة التي يتعرض لها المسنون ، بينما تأتي الإساءة الجسدية في المؤخرة ، وكذلك دراسة ليفر مور وزملائه (٢٠١٠) والتي توصلت إلى أن الإساءة النفسية تحتل مقدمة أنواع الإساءة التي يتعرض لها المسنون، ودراسة سعدية دليدار وزملائها (٢٠١٢) والتي كشفت عن أن الإساءة النفسية هي أبرز أنواع الإساءة التي يتعرض لها المسنون ، بينما تأتي الإساءة الجسدية في المؤخرة ، ودراسة اليس يان (٢٠١٥) والتي أبرزت أن الإساءة الجسدية تأتي في مقدمة أنواع الإساءة التي يتعرض لها المسنون ، ودراسة جون مانويل كارمونا وزملائه (٢٠١٥) والتي كشفت عن أن الإساءة النفسية والإهمال هما أبرز أنواع الإساءة التي يتعرض لها المسنون . بينما تختلف هذه النتيجة مع ما كشفت عنه دراسة دونكان بولدي وزملائه (٢٠٠٥) ، والتي كشفت عن أن الإساءة المالية من أكثر أنماط الإساءة انتشارًا .

٣ – صور الأنشطة التي يمارسها المسنون

يتبن من الجدول رقم (٧) التالي ، ما يلي : –

بالنسبة للمسنين المقيمين في دور الرعاية اتضح ضعف مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية المختلفة ، حيث جاءت نسب مشاركتهم ضعيفة للغاية ، وجاءت الأنشطة مرتبة على النحو التالي : ممارسة بعض الأنشطة الرياضية - ممارسة بعض الأنشطة الثقافية – متابعة الأحداث الجارية والتفاعل معها – القيام ببعض الأعمال في الدار – تكوين صداقات جديدة– ممارسة بعض الهوايات - العمل الخيري التطوعي – المشاركة السياسية . ويكشف ذلك عن غياب مشاركة المسنين المقيمين في دور الرعاية في الأنشطة الاجتماعية المختلفة ، الأمر الذي يشير إلى انسحابهم من المجتمع . وقد عبر المبحوثون عن عدم رغبتهم في عدم المشاركة في هذه الأنشطة بقولهم " عملنا كتير في حياتنا ، كفاية كده ، يلا حسن الختام " . "مش هنأخد زماننا وزمان غيرنا ، اللي باقي مش اد اللي راح " . " كفاية كده على الدنيا ، دلوقت بندور على الأخرة " . وقد أكدت نظرية الانسحاب على أن فك الارتباط بين المسنين والمجتمع أمر ضروري ولا فكاك منه كجزء من عمليات الشيخوخة. حيث أكدت النظرية على أن الانسحاب النفسي والاجتماعي أمر لا مفر منه وأمر عام وحتمي ومفيد بالنسبة للمسن والمجتمع حتى الوصول للموت في نهاية المطاف . وتتفق هذه النتيجة مع ما كشفت عنه دراسة حسني إبراهيم عبد العظيم (٢٠١٥) ، حيث ابرزت الدراسة أن المقيمين بالدار لا يمارسون أي انشطة أو أعمال مرتبطة بالشيخوخة النشطة .

بالنسبة للمسنين المقيمين مع أسرهم تبين ارتفاع مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية المختلفة، حيث جاءت نسب مشاركتهم مرتفعة مقارنة بأقرانهم من المقيمين بدور الرعاية . وقد جاء تدعيم العلاقات مع الأحفاد في مقدمة الأنشطة التي يمارسها هؤلاء المسنين (وهو النشاط الذي شهد غياباً تاماً في ممارسته بين المسنين المقيمين في دور الرعاية) ، يليها ممارسة بعض الأنشطة الرياضية ، ثم متابعة الأحداث الجارية والتفاعل معها ، يليها ممارسة بعض الأنشطة الثقافية ، ثم ممارسة بعض الهوايات ، ثم تكوين صداقات جديدة ، ويأتي بعد ذلك العمل الخيري التطوعي ، ثم المشاركة السياسية ، وأخيراً القيام ببعض الخدمات للأسرة ، حيث تبين أن بعض المسنين يقدمون بعض الخدمات لأسرهم مثل شراء بعض المتطلبات من السوق أو دفع بعض الفواتير . ويتضح مما سبق أن المسنين المقيمين مع أسرهم يشاركون في الأنشطة الاجتماعية المختلفة . ولم يجد الباحث أي مسن من هؤلاء المسنين لا يمارس أي نشاط مطلقاً ، فعلى الأقل يمارس المسن نشاطين من هذه الأنشطة ، وهو الحد الأدنى الذي وجده الباحث من خلال دراسته . وقد وجد الباحث بعض المسنين يمارسون كل هذه الأنشطة مجتمعة . وقد عبر المبحوثون عن رغبتهم في المشاركة في الأنشطة الاجتماعية بقولهم «لازم الواحد يحس انه عايش ، هو الواحد هيدفن نفسه بالحيا». "بقعد على القهوة مع صحابي ونلعب طاولة ، وكل شوية بتعرف على ناس جديدة ، وعملت شلة كبيرة» . «أحفادي هما كل حياتي بذاكر لهم والعب معاهم ، من غيرهم حياتي مالهاش لزمة، لان فعلا أعز الولد ولد الولد». «انا لو فات يوم من غير ما اتابع التلفزيون والبرامج الاخبارية بحس

اني مش عايش في الدنيا ، لازم اتابع احوال البلد اللي عايشين فيها ». «بتمشى كل يوم نص ساعة، ولازم اشترى الجرايد كل يوم واتابع اللي بيحصل في الدنيا». وقد أكدت نظرية النشاط على أهمية استمرار النشاط الاجتماعي في حياة الفرد، وتؤكد على أهمية مواصلة كبار السن المشاركة في النشاطات الاجتماعية ،وأهمية تكيفهم مع المجتمع ،وأن يستمر نشاط منتصف العمر خلال مرحلة الشيخوخة ، حيث تؤكد النظرية على أهمية استمرار الارتباط بين المسن والمجتمع وذلك من خلال محاولة تعويض الأدوار التي فقدها ومحاولة ايجاد أدوار بديلة ، وذلك من أجل احتفاظ المسنين بتوافقهم النفسي والاجتماعي، وزيادة الشعور بالسعادة والرضا عن حياتهم ، وزيادة شعورهم بتقدير الذات . وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة حسني إبراهيم عبد العظيم (٢٠١٥) ، والتي أبرزت أن المسنين المقيمين مع أسرهم يمارسون معظم الجوانب المرتبطة بالشيخوخة النشطة .

جدول رقم (٧): صور الأنشطة بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع الأسرة

م	صور الأنشطة	المسنون المقيمون في دور الرعاية ن = ٦٦				المسنون المقيمون مع الأسرة ن = ٦٦			
		نعم		لا		نعم		لا	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	العمل الخيري التطوعي	٢	٣,٠	٦٤	٩٧,٠	٢٧	٤٠,٩	٣٩	٥٩,١
٢	المشاركة السياسية	٢	٣,٠	٦٤	٩٧,٠	٢٤	٣٦,٤	٤٢	٦٣,٦
٣	ممارسة بعض الأنشطة الرياضية	٥	٧,٦	٦١	٩٢,٤	٤١	٦٢,١	٢٥	٣٧,٩
٤	ممارسة بعض الأنشطة الثقافية	٥	٧,٦	٦١	٩٢,٤	٣٧	٥٦,١	٢٩	٤٣,٩
٥	متابعة الأحداث الجارية والتفاعل معها	٥	٧,٦	٦١	٩٢,٤	٣٨	٥٧,٦	٢٨	٤٢,٤
٦	القيام ببعض الخدمات للأسرة / المساعدة في بعض أعمال الدار	٣	٤,٥	٦٣	٩٥,٥	١٧	٢٥,٨	٤٩	٧٤,٢
٧	تكوين صداقات جديدة	٣	٤,٥	٦٣	٩٥,٥	٢٩	٤٣,٩	٣٧	٥٦,١
٨	ممارسة بعض الهوايات	٣	٤,٥	٦٣	٩٥,٥	٣١	٤٧,٠	٣٥	٥٣,٠
٩	تدعيم العلاقات بالأحفاد	–	–	–	–	٥١	٧٧,٣	١٥	٢٢,٧

ولحساب دلالة النسبة المئوية قام الباحث بحساب نسبة من أجابوا بنعم فيما يتعلق بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية من المجموعتين (المسنون المقيمون في دور الرعاية والمسنون المقيمون مع أسرهم) وتمت المقارنة بينهما باستخدام معادلة دلالة الفروق بين النسب (النسبة الحرجة) ، وذلك كما ورد في الجدول رقم (٨) التالي، والذي يوضح الآتي :-

وجود فروق جوهرية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع الأسرة فيما يتعلق بالمشاركة في صور الأنشطة الاجتماعية المختلفة ،ويتضح من الجدول أن قيمة النسبة الحرجة سالبة الأمر الذي يشير إلى أن الفروق تسير في اتجاه المجموعة الثانية (المسنون المقيمون مع أسرهم) ، الأمر الذي يشير إلى أن المسنين الذين يقيمون مع أسرهم أكثر ممارسة للأنشطة الاجتماعية مقارنة بالمسنين المقيمين في دور الرعاية . كما يتضح أن المسنين المقيمين في دور الرعاية يتسم سلوكهم بالانسحاب من المجتمع . وتدعم هذه النتيجة صحة الفرض الثاني الذي تم صياغته لهذا البحث والذي مؤداه : " يندمج المسنون المقيمون مع أسرهم في الأنشطة الاجتماعية المختلفة بشكل يفوق المسنين المقيمين في دور الرعاية " .

جدول رقم (٨): دلالة فروق نسب المشاركة في الأنشطة المختلفة بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم

م	صور الأنشطة الاجتماعية	المسنون المقيمون في دور الرعاية ن = ٦٦		المسنون المقيمون مع الأسرة ن = ٦٦		النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
		ك	٪	ك	٪		
١	العمل الخيري التطوعي	٢	٣,٠	٢٧	٤٠,٩	– ٥,٩١	٠,٠١
٢	المشاركة السياسية	٢	٣,٠	٢٤	٣٦,٤	– ٥,٤٨	٠,٠١
٣	ممارسة بعض الأنشطة الرياضية	٥	٧,٦	٤١	٦٢,١	– ٨,٠١	٠,٠١
٤	ممارسة بعض الأنشطة الثقافية	٥	٧,٦	٣٧	٥٦,١	– ٧,٠١	٠,٠١
٥	متابعة الأحداث الجارية والتفاعل معها	٥	٧,٦	٣٨	٥٧,٦	– ٧,٢٥	٠,٠١
٦	القيام ببعض الخدمات للأسرة / المساعدة في بعض أعمال الدار	٣	٤,٥	١٧	٢٥,٨	– ٣,٥٧	٠,٠١
٧	تكوين صداقات جديدة	٣	٤,٥	٢٩	٤٣,٩	– ٥,٩٥	٠,٠١
٨	ممارسة بعض الهوايات	٣	٤,٥	٣١	٤٧,٠	– ٦,٣٩	٠,٠١
٩	تدعيم العلاقات بالأحفاد	–	–	٥١	٧٧,٣	–١٤,٩٨	٠,٠١

يتضح مما سبق إن المسنين المقيمين في دور الرعاية عانوا من الإساءة بكافة صورها وأشكالها بشكل يفوق المسنين المقيمين مع أسرهم ، وقد جاءت الفروق في نسب التعرض للإساءة عموماً دالة . كما يتضح أن المسنين الذين يقيمون مع أسرهم أكثر ممارسة للأنشطة الاجتماعية مقارنة بالمسنين المقيمين في دور الرعاية . كما يتضح أن المسنين المقيمين في دور الرعاية يتسم سلوكهم بالانسحاب من المجتمع . الأمر الذي يكشف عن العلاقة الوثيقة بين تعرض المسنين للإساءة بكافة أشكالها وصورها وانسحابهم من المجتمع وتوقفهم عن ممارسة الأنشطة الاجتماعية والاتجاه إلى الإقامة في دور رعاية المسنين . وتؤيد هذه النتيجة صحة الفرض الثالث الذي تم صياغته في هذه الدراسة والذي مؤداه «هناك علاقة بين تعرض المسنين للإساءة وانسحابهم من المجتمع والإقامة في دور الرعاية» .

٤ - مصادر الإساءة وأسبابها

يتبين من الجدول رقم (٩) التالي أن أكثر الأفراد إساءة للمسنين (سواء المقيمين في دور الرعاية أو المقيمين مع أسرهم) على الترتيب : الأبناء ، الزوج او الزوجة ، زوجة الأبن ، الأخوة. ولم يتضح وجود فروق جوهرية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم في هذا الشأن

ويكشف ذلك عن انتشار ظاهرة عقوق الوالدين ، حيث جاءت أكبر نسبة للإساءة من الأبناء، ويعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله «قلبي على ولدي انفطر وقلب ولدي على حجر" ، كما عبرت إحدى المبحوثات بقولها » عمري ضاع عليه وفي الأخر مد ايده عليا عشان خاطر مراته ، ربي يا خايبة للغايبة». وعبر كذلك أحد المبحوثين بقوله «عامل تعامل ولو بعد حين، كله هيقعد ، واللي عمله فيا ولاده هيعملوه فيه» . ويكشف هذا الوضع المأساوي عن انهيار في منظومة القيم الاجتماعية في المجتمع ، وتفسخ البناء الاخلاقي .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة قاسم سليمان النوافلة (٢٠١١) والتي كشفت عن أن الأزواج والأبناء هم أكثر الأفراد إساءة للمسنين .

جدول رقم (٩): أكثر الأشخاص إساءة للمسن داخل الأسرة

أكثر شخص أساء اليك داخل الأسرة	المسنون المقيمون في دور الرعاية		المسنون المقيمون مع أسرهم	
	ك	٪	ك	٪
الأبناء	٣٤	٥١,٥	٢٦	٣٩,٤
الأخوة	٤	٦,١	٣	٤,٥
الزوج أو الزوجة	١٥	٢٢,٧	١٩	٢٨,٨
زوجة الأبن	١٣	١٩,٧	١٨	٢٧,٣
الاجمالي	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠

ويكشف الجدول رقم (١٠) التالي عن أن النسبة الاكبر من المسنين سواء المقيمين في دور الرعاية أو المقيمين مع أسرهم يرون أن من بين أسباب تعرضهم للإساءة أن الشخص المسيء لم يعد يستفيد من المسن . ولم يتضح وجود فروق جوهرية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم في هذا الشأن. ويعبر أحد المبحوثين عن ذلك بقوله «خلصت حاجتي من جارتي ، بعد ما كبرنا مبقاش لينا لزمة»، كما عبر أحد المبحوثين عن ذلك بقوله «كلونا لحم ورمونا عضم ». كما عبرت إحدى المبحوثات عن ذلك بقولها «بقينا زي خيل الحكومة ، يعدموه لما يكبر».

ويؤكد ذلك صحة ما ورد في نظرية التبادل الاجتماعي ، حيث تذهب النظرية إلى ان الإساءة للمسنين تحدث نتيجة الاعتماد المتزايد للمسن على مقدم الرعاية ، وعدم استفادة الطرف الآخر من العلاقة مع المسن .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة محمود صادق (٢٠٠٦) والتي كشفت عن أن الإساءة ترتبط بعدم استفادة المسيئين من المسنين

جدول رقم (١٠): تعرض المسن للإساءة لأن المسيء لم يعد يستفيد منه

تتعرض للإساءة لأن المسيء لم يعد يستفيد منك	المسنون المقيمون في دور الرعاية		المسنون المقيمون مع أسرهم		قيمة كا٢ ومستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪	كا٢ = ١,٤٦٧
نعم	٦٢	٩٤,٠	٥٨	٨٧,٩	درجة الحرية = ١
لا	٤	٠,٦	٨	١٢,١	غير دالة
الاجمالي	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠	

ويكشف الجدول رقم (١١) التالي عن أن النسبة الاكبر من المسنين سواء المقيمين في دور الرعاية أو المقيمين مع أسرهم يرون أن من بين أسباب تعرضهم للإساءة كونهم أصبحوا عبئًا ثقيلًا . ولم يتضح وجود فروق جوهرية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم في هذا الشأن. ويعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله «قالوا للجبل سير قال البني أدم ثقيل " تعبيرًا عن أن الإنسان عندما يكبر يصبح عبئاً ثقيلا على ذويه . كما عبرت إحدى المبحوثات عن ذلك بقولها «البني أدم أتقل من الجبل ، أمي دايما كانت بتدعي وتقول ربنا ما يغلب بينا حبيب ولا يتقل بينا حصير». وكذلك عبر أحد المبحوثين عن ذلك بقوله «مكنتش اعرف أن الواحد لما بيكبر بيبقى تقيل كده على اللي حواليه ومحدش بيستحمله ، دلوقت عرفت معنى الدعوة اللي بتقول يارب موتني وتراب الشارع على رجليا ، عشان الواحد يريح ويستريح» .

و تؤيد هذه النتيجة صحة ما ورد في النظرية الاقتصادية السياسية ، والتي تؤكد على ان الدور المتغير للمسنين وخروجهم من القوى العاملة يجعلهم أكثر اعتمادية ويقلل من استقلاليتهم مما يؤدي إلى الإساءة لهم .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة محمود صادق (٢٠٠٦) والتي كشفت عن ارتباط الإساءة للمسنين بكونهم قد اصبحوا عبئاً ثقيلا على من حولهم.

جدول رقم (١١): تعرض المسن للإساءة لأنه أصبح عبئًا ثقيلا

تتعرض للإساءة لأنك اصبحت عبئاً ثقيلا	المسنون المقيمون في دور الرعاية		المسنون المقيمون مع أسرهم		قيمة كا٢ ومستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪	كا٢ = ٢,٥٦٠
نعم	٦١	٩٢,٤	٥٥	٨٣,٣	درجة الحرية = ١
لا	٥	٧,٦	١١	١٦,٧	غير دالة
الاجمالي	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠	

ويكشف الجدول رقم (١٢) التالي عن أن النسبة الاكبر من المسنين سواء المقيمين في دور الرعاية أو المقيمين مع أسرهم لم يسبق لهم ايذاء الشخص المسيء أو الإساءة له . ولم يتضح وجود فروق جوهرية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم في هذا الشأن . ويعبر عن ذلك أحد المبحوثين بقوله "معملتش معاهم غير كل خير ، لكن خيراً تعمل شراً تلقى" . وتعبر إحدى المبحوثات عن ذلك بقولها "مرأت أبني مش بتبطل خناقات وشتيمة فيا من يوم ما دخلت البيت علينا ، مع أني بحبها واعاملها زي بناتي ، وربنا اكيد هيقعده ، ودايما بقولها يا مرات الأبن مسيرك تبقى حما" . كما عبرت إحدى المبحوثات عن ذلك بقولها "مرات أبني مدت أيدها عليا وأنا والله ما بعمل معاها حاجة وحشة، بس على الأصل دور ، يا جارتي يا ناكرة خيري بكرة ارحل وتشوفي جواري من جوار غيري" ، وذلك تعبيراً عن أن زوجة أبنها ستعرف قيمتها بعد وفاتها .

وتختلف هذه النتيجة مع ما أكدته نظرية التعلم الاجتماعي ، حيث تؤكد هذه النظرية على أن سلوك العنف سلوك مكتسب ينتقل من جيل لجيل ، وتذهب النظرية إلى أن الطفل الذي يتعرض للإساءة تزداد لديه احتماليه الإساءة لوالديه في المستقبل ، كما تؤكد النظرية على أن الزوج المسيء عندما يصبح غير قادر أو مريض فإنه يتعرض للإساءة من الطرف الأخر الذي تعرض للإساءة في السابق .

جدول رقم (١٢): تعرض المسن للإساءة لقيامه بإيذاء الشخص المسيء في السابق

تتعرض للإساءة لأنك سبق لك ايذاء الشخص المسيء	المسنون المقيمون في دور الرعاية		المسنون المقيمون مع أسرهم		قيمة كا٢ ومستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪	كا٢ = ٠,٦٩٨
نعم	٤	٦,١	٢	٣,٠	درجة الحرية = ١
لا	٦٢	٩٣,٩	٦٤	٩٧,٠	غير دالة
الاجمالي	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠	

يكشف الجدول رقم (١٣) التالي عن أن النسبة الاكبر من المسنين سواء المقيمين في دور الرعاية أو المقيمين مع اسرهم يرون أن من اسباب تعرضهم للإساءة تعرض المسيء لضغوط عديدة في حياته . ولم يتضح وجود فروق جوهرية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم في هذا الشأن . حيث تشكل هذه الضغوط عاملا مهماً في أثارة المحفزات السلبية لدى الأفراد ، وقد يتجهون للإساءة لكبارة السن كألية للتنفيس عن هذه الضغوط ، ويعبر أحد المبحوثين عن ذلك بقوله «كل واحد همه مقضيه ، والدنيا لاهيه الناس ومخليه كل واحد مش طايق دبان وشه» . كما عبر أحد المبحوثين عن ذلك بقوله «بيطلع قرفه عليا ».

وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في النظرية الموقفية والتي تؤكد على أن القائمين بالرعاية والمثقلين بالأعباء والذين لا يستطيعون التعامل مع مطالب الرعاية يخلقون بيئة مناسبة للإساءة .

جدول رقم (١٣): تعرض المسن للإساءة لأن المسيء يتعرض لضغوط عديدة في حياته

تتعرض للإساءة لان المسيء يتعرض لضغوط عديدة في حياته	المسنون المقيمون في دور الرعاية		المسنون المقيمون مع أسرهم		قيمة كا٢ ومستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪	
نعم	٤٢	٦٣,٦	٣٩	٥٩,١	كا٢ = ٠,٢٨٨ درجة الحرية = ١ غير دالة
لا	٢٤	٣٦,٤	٢٧	٤٠,١	
الاجمالي	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠	

ويكشف الجدول رقم (١٤) التالي أن النسبة الاكبر من المسنين سواء المقيمين في دور الرعاية أو المقيمين مع اسرهم يرون أن من أسباب تعرضهم للإساءة أن المسيء لا يستطيع التوفيق بين كافه أدواره في الحياة ، حيث يعاني هؤلاء المسيئين من صراع الأدوار ، الأمر الذي يجعلهم غير قادرين على التوفيق بين كافة الأدوار. ولم يتضح وجود فروق جوهرية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم في هذا الشأن. وتعبر إحدى المبحوثات عن ذلك بقولها " بنتي بتروح شغلها وترجع تشوف طلبات بيتها وولادها ، ومش بتسأل فيا خالص ، وبتنسى تديني الدوا ، ومش بتهتم بأي حاجة من حاجاتي ، أهم حاجة بيتها وولادها وشغلها " ، كما عبر أحد المبحوثين عن ذلك بقوله "الواد بيطلع همه فيا " .

وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في نظرية تراكم الدور ، والتي أكدت على أن أعضاء الأسرة الذين يعانون من التزامات الدور المتصارعة غير قادرين على الإدارة الفعالة للضغوط في حياتهم . هؤلاء الأفراد الذين يعانون من الضغوط قد يلجأون إلى الإساءة للمسنين كوسيلة للتكيف مع الضغوط.

جدول رقم (١٤): تعرض المسن للإساءة لأن المسيء لا يستطيع التوفيق بين كافه أدواره في الحياة

تتعرض للإساءة لان المسيء لا يستطيع التوفيق بين كافه أدواره في الحياة	المسنون المقيمون في دور الرعاية		المسنون المقيمون مع أسرهم		قيمة كا٢ ومستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪	
نعم	٤٨	٧٢,٧	٤٠	٦٠,٦	كا٢ = ٢,١٨٢ درجة الحرية = ١ غير دالة
لا	١٨	٢٧,٣	٢٦	٣٩,٤	
الاجمالي	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠	

يكشف الجدول رقم (١٥) التالي أن النساء المسنات سواء المقيمات في دور الرعاية أو مع الأسرة ، يرون أن الإساءة التي تعرضن لها هي شكل من أشكال اضطهاد المرأة . ولم يتضح وجود

فروق جوهرية بين المسنات المقيمات في دور الرعاية والمسنات المقيمات مع أسرهم في هذا الشأن . فالنساء دائماً ينظرن إلى حقوقهن باعتبارها مهدرة في ظل المجتمع الذكوري الذي يعطي دائما الأفضلية للرجل ، وتعبر إحدى المبحوثات عن ذلك بقولها " جوزي الله يرحمه كان دايما يزعق فيا ، مكنش بيعرف يتكلم بالراحة ، وكان بيضربني بأي حاجة في أيده ، ومكنتش بعرف اتكلم معاه ، والواد ابني طلع زي أبوه لانه شافه وهو بيعمل كده " .

ويتفق ذلك مع ما ورد في النظرية النسوية ، والتي أكدت على أن الزوجة المسنة أكثر عرضة لإساءة المعاملة الزواجية، نظراً لأن المرأة المسنة تتضاءل قدراتها وقوتها مقارنة بالرجل ، بالإضافة إلى أن الرجال يمتلكون العديد من الموارد الاجتماعية والمادية ، ويعتبرون المرأة جزءًا من ممتلكاتهم .

جدول رقم (١٥): رأي المسنات في أن تعرضهن للإساءة يعد شكلاً من أشكال اضطهاد المرأة

الإساءة الي تتعرضين لها هي شكل من أشكال اضطهاد المرأة	المسنات المقيمات في دور الرعاية		المسنات المقيمات مع أسرهم		قيمة كا٢ ومستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪	
نعم	١٢	٥٢,٢	١١	٥٥,٠	كا٢ = ٠,٠٣٤ درجة الحرية = ١ غير دالة
لا	١١	٤٧,٨	٩	٤٥,٠	
الاجمالي	٢٣	١٠٠	٢٠	١٠٠	

وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (١٦) التالي أن غالبية المبحوثين من المسنين سواء المقيمين في دور الرعاية أو المقيمين مع اسرهم يرون أن وجود المسن في دور الرعاية هو شكلًا من أشكال الإساءة . وعلى الرغم من أن كثيرًا من المسنين المتواجدين داخل دور الرعاية ذهبوا إلى هذه الدور بإرادتهم إلا أنهم يرون أن اضطرارهم للإقامة بدور الرعاية يعد شكلًا من أشكال الإساءة ، لأنهم لو وجدوا الرعاية في أسرهم ما كانوا ليلجأوا إلى دور الرعاية . ولم يتضح وجود فروق جوهرية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية والمسنين المقيمين مع أسرهم في هذا الشأن. وتعبر إحدي المبحوثات عن ذلك بقولها "المفروض ولادي كانوا شالوني في نن عنيهم ومسابونيش اروح الدار ابداً" ، كما عبر أحد المبحوثين عن ذلك بقوله "وجودي هنا أكبر دليل على العقوق ، زي ما شلتهم وهما صغيرين ، المفروض كانوا شالوني وأنا كبير " .

وعلى الرغم من أنه في بعض المجتمعات لا ينظر المسنون لوجودهم في دور الرعاية باعتباره إساءة، إلا أنه في مجتمعات أخرى ينظر المسنون إلى وجودهم بدور الرعاية باعتباره شكلًا من أشكال الإساءة ، وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في النظرية التفاعلية الرمزية ، حيث تؤكد النظرية على أن القيم الثقافية والتوقعات تؤثر في تحديد السلوك الذي يمكن اعتباره إساءة للمسنين.

جدول رقم (١٦): رأي المسنين في أن وجود المسن داخل دور الرعاية يعد شكلًا من أشكال الإساءة من أسرته

وجود المسن داخل دور الرعاية يعد شكلاً من أشكال الإساءة من أسرته	المسنون المقيمون في دور الرعاية		المسنون المقيمون مع أسرهم		قيمة كا٢ ومستوى الدلالة
	ك	٪	ك	٪	
نعم	٦١	٩٢,٤	٦٤	٩٧,٠	كا٢ = ١,٣٥٨ درجة الحرية = ١ غير دالة
لا	٥	٧,٦	٢	٣,٠	
الاجمالي	٦٦	١٠٠	٦٦	١٠٠	

مناقشة أهم نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الراهنة إلى التعرف على صور الإساءة التي يتعرض لها المسنون في أسرهم (الإساءة الجسدية – الإساءة النفسية – الإساءة المالية – الإهمال) وعلاقتها بانسحابهم من المجتمع . وقد اعتمد البحث على أسلوب المسح الاجتماعي، وكذلك اعتمد على الأسلوب المقارن من خلال مقارنة المسنين الذين يقيمون في دور رعاية المسنين، والمسنين الذين يقيمون في أسرهم من أجل التعرف على أشكال وصور الإساءة التي يتعرضون لها وعلاقتها بانسحابهم من المجتمع، كما اعتمد البحث على استمارة المقابلة، والمقابلة المتعمقة غير المقننة، وتحليل السجلات كأدوات لجمع البيانات . وتشكلت عينة الدراسة من ٦٦ مسناً يقيمون في دور الرعاية المتواجدة بمحافظة بني سويف ، وكذلك ٦٦ مسناً يقيمون مع أسرهم .

وقد كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج يمكن ايجازها في الآتي :

١ – تعرض المسنون لأنماط مختلفة من الإساءة تتراوح من الإساءة البسيطة وتتدرج حتى الوصول إلى أشد أنواع الإساءة والمتمثلة في الإساءة الجسدية، فبالنسبة للمسنين المقيمين في دور الرعاية فقد احتل الإهمال المرتبة الأولى ، يليها الإساءة النفسية ، ثم الإساءة المالية ، وأخيراً الإساءة الجسدية . أما بالنسبة للمسنين المقيمين مع أسرهم فقد احتلت الإساءة النفسية المرتبة الأولى ، يليها الإهمال ، ثم الإساءة المالية ، وأخيراً الإساءة الجسدية .

٢ – تعرض المسنين المقيمين في دور الرعاية للإساءة الجسدية بشكل يفوق أقرانهم من المسنين المقيمين مع أسرهم .

٣ – إن المسنين المقيمين في دور الرعاية تعرضوا للإساءة النفسية بشكل يفوق المسنين الذين يقيمون مع أسرهم

٤ – عاني المسنون المقيمون في دور الرعاية من الإهمال بشكل يفوق أقرانهم من المقيمين مع أسرهم

٥ – تعرض المسنون المقيمون في دور الرعاية للإساءة المالية بشكل يفوق أقرانهم من المسنين المقيمين مع أسرهم .

٦– إن المسنين المقيمين في دور الرعاية عانوا من الإساءة بكافة صورها وأشكالها بشكل يفوق المسنين المقيمين مع أسرهم ، وقد جاءت الفروق في نسب التعرض للإساءة عمومًا دالة، بمعنى تعرض المسنين المقيمين في دور الرعاية للإساءة بشكل يفوق أقرانهم من المسنين المقيمين مع أسرهم . وتؤيد هذه النتيجة صحة الفرض الأول الذي تم صياغته لهذه الدراسة والذي مؤداه "تعرض المسنون المقيمون في دور الرعاية للإساءة بشكل يفوق المسنين المقيمين مع أسرهم" .

٧ – ضعف مشاركة المسنين المقيمين في دور الرعاية في الأنشطة الاجتماعية المختلفة، حيث جاءت نسب مشاركتهم ضعيفة للغاية، وجاءت الأنشطة مرتبة على النحو التالي : ممارسة بعض الأنشطة الرياضية – ممارسة بعض الأنشطة الثقافية – متابعة الأحداث الجارية والتفاعل معها – القيام ببعض الأعمال في الدار – تكوين صداقات جديدة – ممارسة بعض الهوايات – العمل الخيري التطوعي – المشاركة السياسية . ويكشف ذلك عن غياب مشاركة المسنين المقيمين في دور الرعاية في الأنشطة الاجتماعية المختلفة ، الأمر الذي يشير إلى انسحابهم من المجتمع . وقد أكدت نظرية الانسحاب على أن فك الارتباط بين المسنين والمجتمع أمر ضروري ولا فكاك منه كجزء من عمليات الشيخوخة. حيث أكدت النظرية على أن الانسحاب النفسي والاجتماعي أمر لا مفر منه وأمر عام وحتمي ومفيد بالنسبة للمسن والمجتمع حتى الوصول للموت في نهاية المطاف .

٨ – ارتفاع مشاركة المسنين المقيمين مع أسرهم في الأنشطة الاجتماعية المختلفة ، حيث جاءت نسب مشاركتهم مرتفعة مقارنة بأقرانهم من المقيمين بدور الرعاية . وقد جاء تدعيم العلاقات مع الأحفاد في مقدمة الأنشطة التي يمارسها هؤلاء المسنين (وهو النشاط الذي شهد غيابًا تامًا في ممارسته بين المسنين المقيمين في دور الرعاية) ، يليها ممارسة بعض الأنشطة الرياضية ، ثم متابعة الأحداث الجارية والتفاعل معها ، يليها ممارسة بعض الأنشطة الثقافية ، ثم ممارسة بعض الهوايات ، ثم تكوين صداقات جديدة ، ويأتي بعد ذلك العمل الخيري التطوعي ، ثم المشاركة السياسية ، وأخيراً القيام ببعض الخدمات للأسرة ، حيث تبين أن بعض المسنين يقدمون بعض الخدمات لأسرهم مثل شراء بعض المتطلبات من السوق أو دفع بعض الفواتير . ويتضح مما سبق أن المسنين

المقيمين مع أسرهم يشاركون في الأنشطة الاجتماعية المختلفة . ولم يجد الباحث أي مسن من هؤلاء المسنين لا يمارس أي نشاط مطلقاً ، فعلى الأقل يمارس المسن نشاطين من هذه الأنشطة، وهو الحد الأدنى الذي وجده الباحث من خلال دراسته. وقد وجد الباحث بعض المسنين يمارسون كل هذه الأنشطة مجتمعة . وقد أكدت نظرية النشاط على أهمية استمرار النشاط الاجتماعي في حياة الفرد، وتؤكد على أهمية مواصلة كبار السن المشاركة في النشاطات الاجتماعية ، وأهمية تكيفهم مع المجتمع ، وأن يستمر نشاط منتصف العمر خلال مرحلة الشيخوخة ، حيث تؤكد النظرية على أهمية استمرار الارتباط بين المسن والمجتمع وذلك من خلال محاولة تعويض الأدوار التي فقدها ومحاولة ايجاد أدوار بديلة ، وذلك من أجل احتفاظ المسنين بتوافقهم النفسي والاجتماعي، وزيادة الشعور بالسعادة والرضا عن حياتهم، وزيادة شعورهم بتقدير الذات .

٩ – توجد فروق جوهرية بين المسنين المقيمين في دور الرعاية ، والمسنين المقيمين مع الأسرة فيما يتعلق بالمشاركة في صور الأنشطة الاجتماعية المختلفة، بمعنى أن المسنين الذين يقيمون مع أسرهم أكثر ممارسة للأنشطة الاجتماعية مقارنة بالمسنين المقيمين في دور الرعاية. كما يتضح أن المسنين المقيمين في دور الرعاية يتسم سلوكهم بالانسحاب من المجتمع. وتدعم هذه النتيجة صحة الفرض الثاني الذي تم صياغته لهذا البحث والذي مؤداه: " يندمج المسنون المقيمون مع أسرهم في الأنشطة الاجتماعية المختلفة بشكل يفوق المسنين المقيمين في دور الرعاية .

١٠ – إن انسحاب المسن أمر غير حتمي وغير بديهي نتيجة الشيخوخة ، وكذلك نشاطه، فهناك عدة عوامل اجتماعية تؤثر في انسحاب المسن او نشاطه ، وقد توصل البحث إلى أن الإساءة بكافة أشكالها وصورها تؤدي إلى انسحاب المسن من كافة الأنشطة الاجتماعية في المجتمع واتجاهه إلى الإقامة في دور رعاية المسنين . وتؤيد هذه النتيجة صحة الفرض الثالث الذي تم صياغته في هذه الدراسة والذي مؤداه "هناك علاقة بين تعرض المسنين للإساءة وانسحابهم من المجتمع والإقامة في دور الرعاية" .

١١– إن أكثر الأفراد إساءة للمسنين (سواء المقيمين في دور الرعاية أو المقيمين مع أسرهم) على الترتيب : الأبناء ، الزوج او الزوجة ، زوجة الأبن ، الأخوة .

١٢– إن من أسباب الإساءة للمسنين أن الشخص المسيء لم يعد يستفيد من المسن . ويؤكد ذلك صحة ما ورد في نظرية التبادل الاجتماعي ، حيث تذهب النظرية إلى أن الإساءة للمسنين تحدث نتيجة الاعتماد المتزايد للمسن على مقدم الرعاية ، وعدم استفادة الطرف الآخر من العلاقة مع المسن .

١٣ – إن من أسباب الإساءة للمسنين كونهم أصبحوا عبئًا ثقيلًا . وتؤيد هذه النتيجة صحة ما ورد في النظرية الاقتصادية السياسية ، والتي تؤكد على ان الدور المتغير للمسنين وخروجهم من القوى العاملة يجعلهم أكثر اعتمادية ويقلل من استقلاليتهم مما يؤدي إلى الإساءة لهم .

١٤ – إن غالبية المسنين الذين تعرضوا للإساءة لم يسبق لهم إيذاء الشخص المسيء . وتختلف هذه النتيجة مع ما أكدته نظرية التعلم الاجتماعي ، حيث تؤكد هذه النظرية على أن سلوك العنف سلوك مكتسب ينتقل من جيل لجيل. وتذهب النظرية إلى أن الطفل الذي يتعرض للإساءة تزداد لديه احتماليه الإساءة لوالديه في المستقبل ، كما تؤكد النظرية على أن الزوج المسيء عندما يصبح غير قادر أو مريض فإنه يتعرض للإساءة من الطرف الأخر الذي تعرض للإساءة في السابق .

١٥ – إن من اسباب تعرض المسنين للإساءة معايشة المسيء لضغوط عديدة في حياته. حيث تشكل هذه الضغوط عاملًا مهمًا في أثارة المحفزات السلبية لدى الأفراد ، وقد يتجهون للإساءة لكبارة السن كأليه للتنفيس عن هذه الضغوط . وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في النظرية الموقفية والتي تؤكد على أن القائمين بالرعاية والمثقلين بالأعباء والذين لا يستطيعون التعامل مع مطالب الرعاية يخلقون بيئة مناسبة للإساءة .

١٦ – إن من اسباب تعرض المسنين للإساءة أن المسيء لا يستطيع التوفيق بين كافه أدواره في الحياة ، حيث يعاني هؤلاء المسيئين من صراع الأدوار ، الأمر الذي يجعلهم غير قادرين على التوفيق بين كافة الأدوار . وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في نظرية تراكم الدور، والتي أكدت على أن أعضاء الأسرة الذين يعانون من التزامات الدور المتصارعة غير قادرين على الإدارة الفعالة للضغوط في حياتهم . هؤلاء الأفراد الذين يعانون من الضغوط قد يلجأون إلى الإساءة للمسنين كوسيلة للتكيف مع الضغوط .

١٧ – إن غالبية النساء المسنات سواء المقيمات في دور الرعاية أو مع الأسرة ، يرون أن الإساءة التي تعرضن لها هي شكل من أشكال اضطهاد المرأة، فالنساء دائمًا ينظرن إلى حقوقهن باعتبارها مهدرة في ظل المجتمع الذكوري الذي يعطي دائما الأفضلية للرجل . ويتفق ذلك مع ما ورد في النظرية النسوية ، والتي أكدت على أن الزوجة المسنة أكثر عرضة لإساءة المعاملة الزواجية، نظرًا لأن المرأة المسنة تتضاءل قدراتها وقوتها مقارنة بالرجل، بالإضافة إلى أن الرجال يمتلكون العديد من الموارد الاجتماعية والمادية ، ويعتبرون المرأة جزءًا من ممتلكاتهم .

١٨ – إن غالبية المبحوثين المقيمين في دور الرعاية يرون أن وجودهم في هذه الدور هو شكلاً

من أشكال الإساءة . وعلى الرغم من أن كثيرًا من هؤلاء المسنين ذهبوا إلى الدار بإرادتهم إلا أنهم يرون أن اضطرارهم لدخول الدار يعد شكلًا من أشكال الإساءة ، وعلى الرغم من أنه في بعض المجتمعات لا ينظر المسنون لوجودهم في دور الرعاية باعتباره إساءة ، إلا أنه في مجتمعات أخرى ينظر المسنون إلى وجودهم داخل هذه الدور باعتباره إساءة لهم . وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في النظرية التفاعلية الرمزية ، حيث تؤكد على أن القيم الثقافية والتوقعات تؤثر في تحديد السلوك الذي يمكن اعتباره إساءة للمسنين.

توصيات الدراسة

في ضوء ما تمخضت عنه الدراسة من النتائج ، يمكن وضع مجموعة من التوصيات على النحو التالي :

١ – تشريع قانون يجرم الإساءة لكبار السن ، وتغليظ العقوبات في هذا الشأن .
٢ – ضرورة التوعية الدينية بحقوق المسنين وأساليب التعامل معهم .
٣ – التوعية الإعلامية بخطورة الإساءة للمسنين .
٤ – فرض عقوبات رادعة على المكلفين برعاية المسنين في دور الرعاية الذين يهملون في أداء أدوارهم ، أو يقومون بالإساءة لكبار السن .
٥ – تخصيص خط ساخن للإبلاغ عن الإساءة ضد كبار السن .
٦ – تشجيع الدراسات والبحوث في هذا الشأن ، وأن تضع المؤسسات البحثية قضايا المسنين وخاصة قضية الإساءة في أولوياتها البحثية .

المراجع

أولا : المراجع العربية

١ – أحمد ، سهير كامل (١٩٩٨) ، " الحرمان من البيئة الطبيعية وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من المسنات بدور الرعاية الخاصة " ، في سهير كامل أحمد ، دراسات في سيكولوجية المسنين، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب .

٢ – أحمد ،غريب سيد (١٩٩٩) ، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

٣– الجوهري ، محمد محمود والخريجي ،عبد الله (١٩٨٣)، طرق البحث الاجتماعي ، القاهرة : دار الثقافة.

٤ – الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٥)، بيان صحفي بمناسبة اليوم العالمي للمسنين.

٥ – العمر ، بدر عمر (٢٠٠٢)، "الشيخوخة بين الفرد والأسرة والمجتمع : دراسة لأوضاع المسنين في المجتمع الكويتي" ، مجلة دراسات نفسية ، ١٢ (١) .
٦– النابلسي ، هناء حسن والعواملة ،حنين علي (٢٠١١)، "أنماط الإساءة الاجتماعية ، الصحية والنفسية التي يتعرض لها كبار السن داخل أسرهم : دراسة ميدانية على عينة من المسنين المقيمين في دور رعاية المسنين في الأردن" ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ٢٩ (٥٨) .
٧– النوافلة، قاسم سليمان (٢٠١١)، "أنماط العنف الموجه ضد كبار السن المقيمين في مؤسسات المسنين بالأردن" ، المجلة العربية للدراسات الأمنية ، ٢٨(٥٥) .
٨ – النيال، مايسة وعبد المنعم ،عفاف (٢٠١٠)، الشيخوخة : مظاهرها ومحدداتها بين النظرية والتطبيق ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
٩ – خليفة ،عبد اللطيف (١٩٩٧) ، دراسات في سيكولوجية المسنين ، القاهرة : دار غريب .
١٠ – سليمان ، محمود صادق (٢٠٠٦) ، المجتمع والإساءة لكبار السن : دراسة في علم اجتماع المشكلات الاجتماعية ، أبوظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .
١١ – سمعان ، مريم (٢٠١٠) ، " الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً وعلاقته ببعض المتغيرات : دراسة ميدانية في مراكز رعاية وتأهيل المعوقين ذهنياً في محافظة دمشق" ، مجلة جامعة دمشق، ٢٦(٤) .
١٢ – عبد العظيم ، حسني إبراهيم (٢٠١٦) ، " المحددات الاجتماعية والثقافية للشيخوخة النشطة: دراسة أنثروبولوجية لعينة من المسنين بمحافظة بني سويف" ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بني سويف، العدد ٣٧ .
١٣ – عبد الوهاب ، دعاء محي الدين (٢٠١٦)، العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انسحاب المسنين من المجتمع : دراسة ميدانية لعينة من المسنين المقيمين في الأسرة ودور الرعاية الاجتماعية بمدينة بني سويف ، رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بني سويف .
١٤– غانم ، محمد حسن (٢٠٠٤) ، مشكلات كبار السن التشخيص والعلاج : رؤية نفسية دينية، الإسكندرية : المكتبة المصرية .
١٥ – فهمي ،محمد سيد وحسن ،نورهان منير (١٩٩٩) ، الرعاية الاجتماعية للمسنين، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .
١٦ – لطفي ، طلعت (٢٠٠٥)، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي ، القاهرة : مكتبة غريب .
١٧– ـــــــــــــــــــــ (١٩٩٥) ، " المكانة الاجتماعية للمسنين : دراسة ميدانية على عينتين من المسنين في الريف والحضر" ، مؤتمر أنثروبولوجيا مصر ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة، فرع بني سويف .

١٨ – متولي ، هناء أحمد (٢٠١١) ، "العنف الأسري الموجه ضد المسنين وعلاقته بالاكتئاب والرضا عن الحياة" ، المؤتمر السنوي السادس عشر ، جامعة عين شمس ، مركز الارشاد النفسي .
١٩– مجمع اللغة العربية (١٩٧٢) ، المعجم الوسيط ، القاهرة ، دار المعارف .
٢٠ – محافظة بني سويف (٢٠٠١) ، إدارة العلاقات العامة والإعلام ، برنامج احتفالات محافظة بني سويف بالعيد القومي ١٥ مارس ٢٠٠١ .
٢١– مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (٢٠٠٠) ، محافظة بني سويف : إنجازات وحصاد عام ١٥ مارس ١٩٩٩– ١٥ مارس٢٠٠٠ .
٢٢ – معمرية ، بشير وخزار ، عبد الحميد (٢٠٠٩) ، " الاضطرابات النفسية والجسمية لدى المسنين"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، عدد ٢٣ .

ISSN-L: 2223-9553, ISSN: 2223-9944

ثانياً : المراجع الأجنبية

1- Anetzberger, Georgia J.(2012) , " An update on the nature and scope of elder abuse", Journal of the American Society on Aging, 36(3).

2- Bailey, Kenneth D.(1982), Methods of Social Research , London : Macmillan ,1982.

3- Bengtson, Vern L., et al.(2008), "The Religious influence of grandparents on grandchildren", International Journal of Sociology ,27.

4-————————, et al.(1997), "Theory, explanation, and a Third generation of theoretical development in social gerontology", Journal of Gerontology: Social Sciences, 52(2).

5- Binstock, R.H., and Quadagno, J.(2001) ,"Aging and politics" , in R. H. Binstock and L.K. George (eds.), Handbook of Aging and The Social-Sciences.

6- Boldy, Duncan ,et al.(2005), "Addressing elder abuse: Western Australian case study", Australasian Journal on Ageing,24(1).

7- Bonnie, R., & Wallace, R.(2003) , Elder mistreatment: Abuse, neglect, and exploitation in an aging America. Washington, National Academies Press.

8- Bonnie, R.& Wallace, R.(2009), "Risk Factors for Elder Mistreatment", in Bonnie, R. & Wallace, R. (eds.), Elder Mistreatment: Abuse, Neglect, and Exploitation in an Aging America, Washington: D.C., The National Academies Press.

9- Boudreau, FA.(1993), "Elder abuse", In Hampton RL, et al ., (eds.), Family Violence: Prevention and Treatment. Newbury Park, CA: Sage Publications, 1993.

10- Carmona , Juan Manuel, et al.(2015), "Elder abuse in a developing area in Bolivia" , Journal of Interpersonal Violence, Online before print, http://dx.doi.org/10.1177/0886260515608803 .

11- Chane, Samson & Adamek, Margaret E.(2015), "Factors contributing to elder abuse in Ethiopia", The Journal of Adult Protection, 17 (2) .

12- Choi, N. G., & Mayer, J.(2000) , "Elder abuse, neglect, and exploitation", Journal of Gerontological Social Work, 33(2).

13- Clarke, Philippa , et al .(2011), "The Social structuring of mental health over the adult life course: Advancing theory in the sociology of aging" , Social Forces, 89(4) .

14- Cowgill, Donald O.(1974), "Aging and modernization: A revision of the theory", in J. F. Gubrium", (ed) Late Life: Communities and Environmental Policy, Springfield: Charles C. Thomas.

15- Cox ,Harold G.(2006), Later Life: The Realities of Aging , New Jersey: Prentice Hall , 6th ed.

16- Dannefer, Dale(1989) , "Human Action and its Place in Theories of Aging", Journal of Aging Studies , 3(1).

17- David , Matthew & Sutton , Carol D.(2004), Social Research :The Basics, London: Sage Publications Ltd., 2004.

18- De Donder, Liesbeth et al.(2011), "European map of prevalence rates of elder abuse and its impact for future research", European Journal of Ageing, 8 (2) .

19- Devlin ,Jennifer Allen & Freyne, Aideen (2013), " A case study in elder financial abuse (Ireland)", The Journal of Adult Protection, 15(6).

20- Dildar ,Saadia et al.(2012), " Exploratory Study of the nature of violence against elderly in district Gujart" , Pakistan , Academic Research International, 2(3).

21- Fulmer, T.(2004), "Progress in elder abuse screening and assessment instruments", Journal of the American Geriatrics Society, 52(2) .

22- Harris, Diana K.(2007), The Sociology of Aging, Lanham: Rowan & Littlefield, 3rd ed.

23- Hendricks, Jon & Achenbaum ,Andrew, " Hisrorical development of

theories of aging " , in Bengtson,V. L. & Schaie, K. W. (eds.), Handbook of Theories of Aging,New York: Springer Publishing.

24- Homer, AC, Gilleard C.(1990), "Abuse of elderly people by their carers", British medical Journal , 301 (6765) .

25- Jogerst, Gerald J. ,et al(2000) , "Community characteristics associated with elder abuse" , Journal of the American Geriatrics Society, " , 48(5).

26- Juma, L, Juma, B.(2006), "Elder abuse", Interdisciplinary Social Work Journal, 1(1).

27- LaRossa, R, Reitzes, DC.(1993), "Symbolic interactionism and family studies. In Boss, PG et al ., (eds.), Sourcebook of Family Theories and Methods: A Contextual Approach, New York: Plenum Press.

28- Levin, Jack & Rabrenovic, Gordana(2006),"Sociology of Violence", In Clifton D. Bryant & Dennis L. Peck (eds.) Handbook of 21 Century Sociology , London ,Sage Publications.

29- Iecovich, Esther(2005), "Elder abuse and neglect in Israel: A comparison between the general elderly population and elderly new immigrants" , Family Relations ,54(3) .

30- Livermore, Patrick, et al .(2001), " Elder abuse among clients and carers referred to the central coast ACAT: A Descriptive analysis", Australasian Journal on Ageing, 20 (1) .

31- Marshall, Victor W.(1999), "Analyzing Social Theories of Aging", in Bengtson, V.L. and Schaie, K. W. (eds.), op. cit.

32- ———————————— & Bengtson, Vern L.(2011), "Theoretical perspectives on the sociology of aging", in Richard A. ,et al., (eds), Handbook of Sociology of Aging, New York : Springer Publishing.

33- Mcclennen, J, Mcclennen, JC.(2010), Social Work and Family Violence: Theories, Assessment, and Intervention. New York: Springer, 2010.

34- McMullen, J.(1995), "Theorizing Age and Gender Relations." In Arber, S. and Ginn, J. (Eds.) , Connecting Gender and Aging: A Sociological Approach, Philadelphia : Open University Press.

35- Momtaz, Yadollah Abolfathi, et al .(2013), " Theories and measures of elder abuse" , Psychogeriatrics, 13(3).

36- Oh, Jinjoo, et al .(2006), "A study of elder abuse in Korea", Interna-

tional Journal of Nursing Studies ,43 (2).

37- Owens, Colm & Cooper (2010), Claudia, "The relationship between dementia and elder abuse", Working with Older People, 14(1).

38- Putney, Norella M., et.al.(2005), "Social gerontology as public sociology in action" , The American Sociologist ,36(3) .

39- Quadagno, Jill.(2008), Aging and the Life Course, Boston: McGraw-Hill, 4th ed.

40- Reay, A. M. & Browne, K. D.(2001) , "Risk factor characteristics in carers who physically abuse or neglect their elderly dependents", Ageing and Mental Health, 5(1).

41- Richard A. et al ., " Trends in the sociology of aging: Thirty year observations", in Richard A. et al., (eds), Op.Cit.

42- Ritter, LA. & Lampkin, SM.(2011) , Community Mental Health. Burlington, MA: Jones & Bartlett.

43- Roepke , Susan K.,et al.(2015),"Association between depressive symptoms, multiple dimensions of depression, and elder abuse: A cross-sectional, population- based analysis of older adults in urban chicago" , Journal of Aging and Health,27(6).

44- Rusch. J.,et al.(1992)," Assessing the loneliness of workers with mental retardation" , Mental Retardation ,30 (2) .

45-Sadler P.(1994), " What helps? Elder abuse interventions and research", Australian Social Work , 47(4).

46- Sandvide, Asa ,et al ., "Violence in institutional care for elderly people from the perspective of involved care providers" Scandinavian Journal of Caring sciences ,18(4), 2004 ,PP. 351-357

47- Sieber, SD.(1974)," Toward a theory of role accumulation", American Sociological Review, 39(4).

48- Snyder, DR, Christmas(2003), C. Geriatric Education for Emergency Medical Services, Burlington, MA: Jones & Bartlett Learning.

49- Strasser, Shery M. et al.(2011), "A survey of Georgia adult protective service staff: implications for older adult injury prevention and policy", Western Journal of Emergency Medicine, 12(3).

50- United Nations Programme on Aging (2007), Research Agenda on Ageing for the 21st Century, New York.

51- Wellin , Christopher(2010), " Growing pains in the sociology of aging

and the life course : A review essay on recent textbooks", Teaching Sociology, 38(4).

52- Whittaker ,T., "Violence, gender and elder abuse: towards a feminist analysis and practice", Journal of gender studies 4(1), 1995,PP. 35–45.1

53- Willson, Andrea E.(2007), "The Sociology of aging" , in Clifton D. Bryant and Dennis L. Peck , "Handbook of 21st Century Sociology", London: Sage Publications Inc.

54-Yan, Elsie(2015), " Elder abuse and help-seeking behavior in elderly Chinese" , Journal of Interpersonal Violence , 30 (15).